من ناحية البنية الصرفية جاء العنوان مبدوءًا باسم فاعل من فعل زائد عن ثلاثة توّرط على وزن (تَفعَّل) بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر للدلالة على من قام بالفعل على وزن (مُتَفَعِّل)، وقد أخذ من مادة (و.ر.ط) وتعني في معناها المعجمي: الوَرْطةُ: الاسْتُ، وكل غامِضٍ ورْطةٌ.

والورطة الهَلَكةُ، وقيل: الأَمر تقع فيه من هَلَكةٍ وغيرها... وتورَّطَ الرجلُ واسْتَوْرَطَ: هلَك أَو نَشِبَ.وتورَّط فلان في الأَمر واسْتَوْرَطَ فيه إِذا ارْتَبَك فيه فلم يسْهُل له المخرج منه الوَرْطةُ الوحَل والردَغةُ تقَع فيها الغنم فلا تقدر على التخلُّص منها. يقال :تورَّطَتِ الغنم إِذا وقعت في ورْطة ثم صار مثلاً لكل شدَّة وقع فيها الإِنسان.."(١)، نفهم من ذلك أن المتورط جاءت تارة من معنى الوقوع في الأمر مع الحيرة، وتارة بمعنى الهلاك.

ثم حرف الجر في الذي يفيد الظرفية، ثم كلمة الياسمين، وتعني معجميا:"الياسِمِينُ والياسَمِينُ: معروف، فارسيٌّ معرَّب، قد جرى في كلام العرب... من قال ياسِمونَ جعل واحدَه ياسِماً، فكأَنه في التقدير ياسِمة لأَنّهم ذهبوا إِلى تأْنيث الرَّيْحانة والزَّهْرة، فجمعوه على هجاءَيْن، ومن قال ياسِمينُ فرفع النون جعَله واحداً وأَعرب نُونَه، وقد جاء الياسِمُ في الشعر فهذا دليل على زيادة يائِه ونونِه ...و بعض العرب يقول شَمِمْت الياسِمِينَ وهذا ياسِمونَ، فيُجْرِيه مُجْرى الجمع كما هو مقول في نَصيبينَ"(٢)، أي أنهم اختلفوا هل الكلمة مفردة أم جمع ؟! والصحيح أنها اسم جمع ومفردها ياسمينة بالتاء للواحدة مثل عنب مفردها عنبة،وجمعها بالألف والتاء جمع مؤنث سالم فنقول ياسمين ياسمينات (من أعلام النساء)(٣)

---

١) لسان العرب - مادة (و.ر.ط)

٢) لسان العرب -مادة (ي.س.م)

٣) يُنظر في ذلك : معجم الجموع في اللغة العربية - أدما طربيه - مكتبة لبنان - الطبعة الأولى ٢٠٠٣- ص ٣٨، ٦٨

ومن ناحية التركيب يظهر العنوان خبريا مكونا من ثلاث كلمات تحقق جملة اسمية تامة الأركان مكونة من (مبتدأ + خبر)المبتدأ محذوف تقديره هو والخبر نوعه مفرد متمثل في كلمة متورط وشبه الجملة (في الياسمين) متعلقة باسم الفاعل العاملللاعتماده على ابتداء في محل رفع نعت.

ومن ناحية الدلالة يظهر انفتاح العنوان وإثارته لتساؤلات العديدة تجذب القاريء للولوج داخل النص للاستمتاع برائحة الياسمين الجاذبة ولمعرفة المعنى المقصود والغوص في دلالت النصوص الشعرية المتعددة، وقد يجد القاريء نفسه بادئا قرائته للديوان بالقصيدة التي تحمل نفس عنوان الديوان للإجابة عن التساؤلات الثائرة في ذهن المتلقي ولإشباع الشغف الحارق في نفس القاريء ، تقع القصيدة في الصفحة رقم ١١٩ من الديوان وترتيبها الخامس عشر تمتد في خمس صفحات إلى ص ١٢٣عدد أبياتها إحدى وثلاثون بيتا ، قصيدة عمودية وزنها العروضي من بحر (الكامل) مطلعها :

سمِّي عليه فقد يموتُ حنانا

ضمُّ الحبيبة موجعٌ أحيانا([1])

بيت من العذوبة والرقة يدخل قلب القاريء قبل عقله يطرق بقوة على خلجات نفسه ليكمل القراءة بابتسامة خجل مع فرحة الحب وبهجة اللقاء.

إنه الشاعر الغض البريء في أول مراحل الحب كطفل يحبو وراء دخان الحب بل كغريب رباطه ضياء وجود محبوبته ، ينسج من حروفه ولغته أوطانا تضم المدقعين، وطموحه أن يمسح دمعة عن يتيمة شاركته الألم والوحدة، ولأجلها سينذبح بمحض إرادته ويتركه عمره وراءه قربانا لها ، ويوصور نفسه بأنه جوع وشغف لامرأة واحدة اختارها قلبه وأهداها له سلطان الهوى لها يرنو كمراهق يقطف دهشتها يوم اللقاء بعناق فيه يذوبا وينصهرا ارتعاشا حيرانا ، ثم يخبرها بلطف أن الزمان الآن زمانهم في

[1]) قصيدة متورط في الياسمين ص ١١٩

لحظة لقائهم ثم تنتهي اللحظة فيصبحا في معية(كان) التي تفيد المضي كأنهم غارقين في بحر يحرثان معا مياهه ضياعهم في لجَّه المسحور والليل يطويهم بظلمته ويلقي عليهم ستر بردته ويتوها معا بلا شطآن الخوف يملأهما وتتلقفهم المراكب بلا طوق نجاة فيأثران النجوى ،وهاهي النوارس حولهما لكن لا جدوى للخلاص من شراك المحبة والخوف من أن يأتي الغروب فيصاحبه لون الحزن عند فراقهما ، ثم يخبرنا الشاعر أن الحياة من سفر إلى سفر ومن مكان إلى مكان ومن زمن إلى زمن ومن ندم إلى ندم ومن بكاء إلى فرحة ومن موت إلى حياة هكذا الحياة تتلقفنا دوما متورطين في جمالها ، وهنا تظهر رمزية وإيحاء العنوان الذي أهدى القاريء صورة عن محبوبة متيم بها الشاعر ثم يظهر له أنه قد يكون مقصده الحياة ولذلك يقول شاعرنا في القصيدة في البيت السابع والعشرين:

النص أوسع .. والقراءة حرَّة

فمن استبدَّ.. وضيَّق القرآنا ؟!([1])

يستطرد الحديث عن الناس عامة وذلك ليؤكد أن التورط هنا كان في الدنيا المتاع الغرور فهي المحبوبة لدى النفس الضعيفة والناس التي تنكر دور الأنبياء وتجحد كتبهم المرسلة ،هؤلاء الناس المكذبون للرسل إن طاوعتهم ارتقيت بينهم وإن خالفتهم كنت أنت الشيطان في نظرهم ، إنها النفس – أي نفس سواء أكانت نفس الشاعر أو النفس الإنسانية عامة – تركن للصدق في المحبة والعاطفة الجياشة ولكنها تخشى مواعظ الرهبان وكلام الناس ، ليختتم القصيدة ببيت يدل على الصراع النفسي بين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة ، بين تلك النفس التي تقبل على ملذات الدنيا المحببة والنفس التواقة للمحافظة والطاعة إنها وجيعة الشاعر بل وكل نفس بشرية.

[1]) قصيدة متورط في الياسمين - ص ١٢٢

وبهذا نجد عنوان الديوان الأصلي – وعنوان إحدى القصائد به– قد طاف بنا حول مضامين الديوان مستخدما الوظيفة الإيحائية إنه الصراع النفسي بين التعلق بالدنيا المحبوبة والتعلق بالآخرة إنه رقة الشاعرالذي ينشر عبقا برائحة الياسمين ليستقطب الأرواح النقية الشفيفة إنه متورط ونحن مثله متورطون ومتحيرون في المحبة حول زهور الياسمين الرقيقة وفي الحياة الدنيا الجاذبة، وبذلك يرتبط العنوان في معناه ودلالته بالنص الأصلي ويقدم عتبة له ويحمل فضاءات وتساؤلات يجيب عنها النص أو المتن لقد ظهر الشاعر من العنوان أنه متورط ومتحير وهالك ثم يظهر المعنى في النص الشعري الرقيق .

واختياربحر الكامل مناسب لروح القصيدة حيث سعي الإنسان لبلوغ الكمال وحسبه السعي إليه وإن لم يصل إليه، أما القافية و حرف الروي حيث صوت النون الذي يدل على الأنين والوجع الظاهر في آخر القصيدة والصراع النفسي الموجود داخل نفسه الشاعرة وداخل كل نفس إنسانية مع وجود الألف للإطلاق لدلالة على امتداد الصوت بالأنين واستمرار الصراع وديمومته في النفس البشرية فجميعنا متورط في حب الياسمين هذا الكون في حب الحياة.

أ–٣ العنوان المزيف :

يظهر في أول صفحة من الديوان وهو تكرار لصفحة الغلاف دون الصورة مكتوب فيها على أقصى اليمين (لجنة إدارة المهرجانات والبرامج/الثقافية والتراثية – أبو ظبي / أكاديمية الشعر) في ثلاث أسطر متوالية يتخللهم ترجمة انجليزية لاسم تلك الإدارة وهي جهة النشر المنظمة للمسابقة والطابعة للديوان على نفقتها، ثم يظهر في منتصف الصفحة اسم الديوان مكتوب في سطر واحد بلون الأسود لون الكتابة بخط حجمه يتسم بالوضوح والكِبر، تحته كلمة (شِعر) مضبوطة شينها بالكسر ، ثم تحتها اسم الشاعر علاء جانب، وفي أسفل الصفحة في المنتصف مكتوب(الطبعة الأولى)

تحتها (٢٠١٦) سنة النشر، أضافت الصفحة بعض البيانات بالتركيز على دار النشر ورقم الطبعة وسنة النشر، ثم تأتي الصفحة التالية على اليمين لتفصل المعلومات حول دار النشر، وحقوق الطبع وأرقام هواتف دار النشر، وهي بيانات أساسية لتعلن الدار عن كنَّها وكيفية التواصل معها ، ثم يلي ذلك صفحة أخرى تحمل عنوانا مزيفا مرة أخرى وهو تكرار لعنوان الديوان موضوع في الثلث الأخير من الصفحة بين سطرين ومكتوب في سطر واحد بحجم خط أقل من الصفحة السابقة ولكنه واضح ، الهدف من هذا التكرار التأكيد على اسم الديوان وتوطيد روح الشغف للولوج في نصوص الديوان المتعددة.

أ- ٤ الإهداء :

لقد أصبح من الضروري قبل الولوج إلى النص الوقوف عند الإهداء لما يحمله من دلالت معينة، وهي تقليد عرفته الحضارات القديمة في مؤلفاتها ،حتى العربية عرفته فقد كان الشعراء يهدون القصيدة إلى هذا الأمير وذلك الملك؛ طلبا للتكسب أو مدحا خالصا، اما في الشعر الحديث فقد أصبح يحمل دلالات مغايرة ، فالإهداء في حد ذاته كتابة رقيقة متعددة الكيفية توجه إلى المُهدى إليه الذي قد يكون فردًا أو جماعة معروفة أو مجهولة ، وهو فعل رمزي ذو طابع عام ، وقد يكون خاص بإهداء نسخة إلى شخص معين بود وحميمة،وفي كل الأحوال هو عتبة نصية لا تنفصل دالاتها عن السياق العام لطبيعة النص الشعري وأبعاده الإيحيائية والمرجعية ، وتظهر الفائدة الفنية للإهداء في محاولته بلورة فكرة الشاعر وإشارته إلى محور آرائه ومنبع عواطفه([1])، لانجد في الديوان – موضوع الدراسة – إهداءً يظهر في أوله مخصصا لأحد أو ما شابه ذلك .

ولتتناول قصائد الديوان من خلال سيميائية العنوان لديه من خلال التقسيم التالي :

[1]) يُنظر في ذلك : النص الموازي وعالم النص – مرجع سابق – ص ١٦

ب- عناوين القصائد ذات الكلمة الواحدة :

ب- ١ أسماء معرفة : ظهرت عناوين القصائد في صورة كلمة واحدة معرفة بال حيث (الطريق – الغريبة – القديسة – المتهور – المؤامرة– السحابة)وقد أوردتها مرتبة حسب ورودها في الديوان .

أولاً : الطريق : احتلت صدارة الديوان فهي أولى قصائده وأكبرها([1])، العنوان خبري، يشير إلى مكان، ويعطي مساحة شاسعة من التأويل الرمزي لكلمة الطريق ولعل صوت القاف المنتهية به الكلمة هو الصوت الجاذب لما يمتاز به من صفات،يقول كمال بشر :"القاف في كل العصور العربية تنطق بأكثر من صورة فهي إما لهوية وقفة انفجارية مهموسة كما هو الحال في نطق مجيدي قراءة القرآن الكريم... وإما قصية وقفة حنجرية مجهورة كما ينطقها عامة المصريين وغيرهم من العرب في كلامهم اليومي الدارج ."([2])، والقاف "صوت لهوي وقفة انفجارية مهموس."([3])

بنيتها الصرفية على وزن (فَعِيل)اسم مزيد بحرف ، ومن حيث التركيب النحوي هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا الطريق فاسم الإشارة يعتبر علامة تحتاج إلى شرح وفك الشفرة، فهو عنوان خبري يثير تساؤلات القاريء أي طريق يقصد وما معنى كلمة الطريق عنده ؟ ودلالتها في حياته ومعجمه اللغوي ؟، والقاريء للنص يجد الشاعر يجوب بنا في الطريق بل في الطرقات فالطريق هو سيرة حياة وانتقاله من الصعيد وغربته عن الأهل وذهابه للقاهرة والعودة دوما إلى مسقط رأسه وملاذه الأمان عرابة الذهب تلك القرية التي تتبع مدينة سوهاج، والطريق هو مذهبه وديدنه وعاداته؛ والمعنى المعجمي للكلمة يكشف لنا ذلك فكلمة الطريق تعني:" طريقة الرجل: مَذْهبه. يقال: ما زال فلان على طَرِيقة

[1]) ديوان متورط في الياسمين – قصيدة الطريق – ص ٧: ٥٠

[2]) علم الأصوات – كمال بشر– ص١٨٠

[3]) علم الأصوات ص ٢٧٦

واحدة أَي على حالة واحدة.وفلان حسن الطَّرِيقة، والطَّرِيقة الحال. يقال: هو على طَرِيقة حسَنة وطَرِيقة سَيِّئة؛ طُرْقَتي عادَتي.وقوله تعالى:"وأَنْ لَوِ اسْتَقاموا على الطَّرِيقة"([1]) أَراد لَوِ استقاموا على طَرِيقة الهُدى، وقيل، على طَرِيقة الكُفْر، وجاءت معرَّفة بالأَلف واللام على التفخيم، كما قالوا العُودَ للمَنْدَل وإِن كان كل شجرة عُوداً، وطَرائقُ الدهر: ما هو عليه من تَقَلُّبه... والطّريقة: طَرِيقة الرجل.والطَّرِيقة: الخطُّ في الشيء.... وطَرَّقْت له من الطَّرِيق ،وطَرْقاتُ الطَّرِيق: شَرَكُها، كل شَرَكة منها طَرْقَة."([2])، وبذلك يظهر أن المعنى المعجمي عدد دلالات الكلمة مما يذهب بالقاريء لضرورة الولوج في النص لكشف معانيه وآلياته ، والقصيدة بتعريفها الصحيح هي ترجمة روحية للشاعر وسيرة حياته يقول فيها :

طريق إلى الموت هذي الحياة

طريق هو الموت

كل مكان طريق

وكل زمان طريق

وكل الذين نقشنا على حائط القلب أسماءهم

أصدقاء طريق...([3])

فالطريق عنده بلا زمان ولا مكان هو حياة ممتدة تدور وتدور من فناء إلى بعث والعكس من حزن إلى فرح والعكس من آه وجع من طعنة صديق إلى آه فرحة بقرب حبيب ، ثم يعرِّف نفسه بقوله :

أنا جسد من زمان..

[1]) سورة الجن – الآية ١٦

[2]) لسان العرب – مادة (ط.ر.ق)

[3]) قصيدة الطريق – ص ٨

نموت على الشمس ..

والظل...

نصفي ماءٌ..

ونصفي حريقْ ..([1])

يستطرد في ذكر ذكرياته مع آبائه وأجداده في قرية عرابة الذهب ووالده يكرر بعد عبارات القرية " **العايقة تحزن عليك يا زين وتحرم الحنَّه وكحل العين** .." وفي هذا دليل على تمسكه بالأصل والجذور فالطريق لديه يمتد من الصعيد إلى القاهرة فهو محب للرحيل ولا يترك الذكريات فيقول :

وحيدا على شاطيء الذكريات..

أفتش في الرمل عن صورتي ... ([2])

ويتحدث عن أفراح القرية وينوح لتلك الأيام قائلا:

فغني معي يا ربابة..

وابكي معي للزمان الجميل..

ففي رئيتي اختناق ...

وفي عظم أيامي الواهنات صليل..([3])

ثم يبكي أمه التي استرقها الموت دونما الفرح به فيقول لها :

كل الحبيبات بعدك وهم

وأنت الحبيبة وحدك ..([4])

وهكذا يسير في حزن مع الذكريات وموقفه من الموت فيقول :

---

[1]) قصيدة الطريق- ص ١١

[2]) قصيدة الطريق - ص ١٧

[3]) قصيدة الطريق- ص ١٨

[4]) قصيدة الطريق - ص ١٩

أنا رهن انتظار طويل يسمونه الموت..

لكنني أسميه سحرا يعطل كل قواي

اسميه قبو القيامة ..

بـــرج المراقبـــة ل "النـدامـــة"...([1])، ويتحـدث عـن المقـابر مختـتم الحيـاة فـي قولـه : **تلـــك المباني الفقيرة**

تلك بيوت العظام ...

اسمها في الكلام الصعيدي "جبّانة.."

واسمها في الشمال "مدافن .."

في لغة الفصحاء "مقابر.."

لكنها في النهاية ...

هذا المصب المخيف لنهر الحياة ..

هنا نتلاقي عظاما ...

هنا نتلاقى مساكين ..

لاحول .. ولا طول ...

أثوابنا البيض واحدة ..

والتراب على رأسنا واحد ...([2])

ثم يعود بنا للطرقات إنها مرآة للحقائق ، تميز بها الخبيث من الطيب يقول:

الملامح كالطرقات ...

موصلة للجواهر...

يخدعك الكاذبون لهم أوجه الأنبياء..

---

[1]) قصيدة الطريق – ص ٢٦

[2]) قصيدة الطريق – ص ٢٩

ولكنَّه الغش يعلن عن نفسه ..

كدرا في الوجوه ..

ولعثمة في المحبة يدركها الأنقياء ...([1])، وتأتينا الحكمة من شاعرنا "**عش وحيدا ولا تتعلق بشيء**"([2]) فنحن غرباء في هذه الدنيا يقول :

سواسية نحن في هذه الأرض كنا

ولكننا فرقتنا السماء

فصرنا – ونحن الشبيهون جدا– غريبين جدا

مسافتنا في العيون بلاد...

وأوطاننا لمة الغرباء ..([3])، ويستسآل عن العمر لحظاته وقربه وبعده حب وأغنيات تغيراته المتتالية فهو الآن غير أناه من قبل ثانية ، ويبكي أيام الطفولة واللعب والمرح ويبكي أفراح القرية ومظاهر الفرح فالبندقية تغرد في العرس لتعلن أن المرأة طوع سيدها، ويقارن بين الجنوب الشمال في قوله :

أنا بعد عشرين عاما هنا في المدينة..

أمسيت أسأل نفسي :

لماذا يحب الجنوب الوفاء ..؟!

هنا في المدينة ينسون أسرع ..

كل بعيد عن العين يفقد قيمته ...

لكنَّ إيقاع ملح الملامح في دمنا يتلكأ ..

---

[1]) قصيدة الطريق – ص ٣٠، ٣١

[2]) قصيدة الطريق– ص ٣١

[3]) قصيدة الطريق – ص ٣٢

حين تكون الصداقة أعمق ..([1])

ويظهر من كلامه أن كل النص كأنه حديث ميت يخبرنا بسيرة حياته وما يشتاقه منها ويعقد المقارنات بين القديم والحديث منها بين الأصل والجذور بين الجنوب والشمال ، وكيف سيتناول النقاد والقراء شعره فيقول:

فيا مرحبا بالوجوه البعيدة ..

يا مرحبا بالتراب ...

سيفرح نقاد شعري ..

بأني كررت لفظ التراب ...

ويستخرجون العلاقة بين التراب وبيني ...

فهذا يشرح أنفي

وهذا يشرح عيني ..

ولكن قرَّاء شعري البسيطين مثلي سيبكون...

مثل وليدٍ..

تلفت منفردًا ...فرأى كل شيء.

وكل قريب وكل حبيب له..

مثل حقل من القمح ..

صلَّى ومات ...([2])، سيسكت الشاعر عن الكلام ويصمت عن الشعر ويترك النص للشرح والتأويل وهذا يُظهر أننا أمام ناقد بحسه ودراسته وشاعر بنصه وشرحه يقول:

إني قراتُ الذي كتبته لسنين طويلا ...

وراء التراب ..

---

[1]) قصيدة الطريق – ص ٤٢

[2]) قصيدة الطريق – ص ٤٤

وراء الغمام..

لذا سوف أسكت ...

علَّ الشروح تؤول صمتي ...

وتفهم .. في الصمت...

مـالايقول الكـلام ..([1])... وبـذلك يخـتم الشـاعر الناقـد قصـيدته الطريـق بالصـمت الـذي هـو علامـة فـي حـد ذاتـه تهـتم بـه السـيميائية وتظهـره بوصـفه إشـارة إلـى السـكوت وليتـرك الـنص مفتوحـا أمـام التـأويلات والشـرح والتفسـير، والإشـارة هنـا ابتـدأ بهـا الشـاعر قصـيدته مـن أول العنـوان حيـث اسـم الإشـارة المقـدر الواقـع فـي محـل رفـع مبتـدأ و خبـره الكلمـة الظـاهرة الطريـق إلـى الإشـارة إلـى الصـمت فـي آخـر القصـيدة كوسـيلة معبـرة عـن معنـى وقـد اعتبـر بيـرس الإشـارة علامـة لغويـة عنـدما تحـدث عـن المؤشـر بوصـفه أحـد العلامـات([2]) ومـن هنـا يتولد المعنى "فالعلامة مكمن المعنى ومكان تولده."([3])

ثانيـا : الغريبـة : ببحـر الرجـز تظهـر القصـيدة التاليـة فـي الـديوان إنهـا الغريبـة وكأنهـا تحيلنـا إلـي (مـن أنـا بعـد ليـل الغريبـة) القصـيدة المنتميـة إلـى الشـاعر الكبيـر محمـود درويـش ، ولابـد أن نتطـرق للمعنـى المعجمـي للكلمـة "والغَـرْبُ: الـذهابُ والتَّنَحِّـي عـن النـاسِ، وقـد غَـرَبَ عنـا يَغْـرُبُ غَرْبـاً ، وغَـرَّبَ ، وأَغْـرَبَ ، وغَرَّبـه ، وأَغْرَبـه : نَحَّـاه . .. والغُرْبـةُ والغُـرْب : النُّـزوحُ عـن الـوَطَن والاغْتِـرابُ ؛ تقـول منـه : تَغَـرَّبَ ، واغْتَـرَبَ ، وقـد غَرَّبـه الـدهرُ .

ورجـل غُـرُب ، بضـم الغـين والـراء ، وغريـبٌ : بعيـد عـن وَطَنِـه ؛ الجمـع غُرَبـاء ، والأُنثـى غَريبـة ؛ ورجـل غريـبٌ : لـيس مـن القـوم ؛ ورجـلٌ غريـبٌ وغُـرُبٌ أَيضـاً، والغَريـبُ : الغـامِضُ مـن الكـلام ؛ وكَلمـة غَريبـةٌ ، وقـد غَرُبَـتْ ، وهـو مـن ذلـك . وفـرس غَـرْبٌ : مُتَـرامٍ

[1]) قصيدة الطريق – ص ٥٠

[2]) أنظمة العلامات (المرجع السابق) – ص ٣٣

[3]) المرجع السابق – ص ٢٧

بنفسه ، مُتَتابعٌ في حُضْره ، لا يُنْزِعُ حتى يَبْعَدَ بفارسه . "([1]) يظهر من ذلك ان الكلمة لا تخرج عن معاني الابتعاد والاغتراب والغموض ؛ مما يثير تساؤلات القاريء فالعنوان وغموضه سيجعل القاريء ينهل للغوص في النص المتن ليكشف عن ماهية الغريبة .

الصوت البارز في القصيدة هو صوت الغين "صوت من أقصى الحنك احتكاكي مجهور."([2])

وقد استخدم من الصيغ الصرفية صيغة (فَعِيْلة) إحدى صيغ مبالغة الفاعل، وكأنها تزداد في غربتها وابتعاها وغموضها عنه فهي غريبة عنه لكن لها في قلبه دقة ، وبذلك فأن التركيب النحوي أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي الغريبة ، وعروضها من بحر الرجز ، وتندرج في موضوعها حول الحب بصورة رومانسية بدأها بإشراقة نور من بهاء المحبوبة يقول :

هي ومضة في الليل ..

دبَّتْ في طريق النوح ..

لا حضرت حضور المترفين ... ولا تولاها الغياب ..

ويرسم الشاعر لوحة مكان اللقاء إنه البحر باضطرابه وأمواجه إنه يمد كفه لها لتقرب منه يقول :

أورقتِ المسافة بين عينيها وبيني

قلت أن الله يرتقنا بحضن

مثلما صهر التقارب شمعتين فذاب بينهما العذاب ...

ويقتبس الشاعر متناصا مع آي القرآن قوله :

[1]) لسان العرب – مادة (غ.ر.ب)

[2]) علم الأصوات – ص ٣٠٣

حتى إذا ما قيل يا أرض أبلعي ..

ويا سماء أقلعي ..

جرت اليبوسة في شراييني .. هشيما

فانثنيت ...ألمّ ذاكرة البياض ..

هذي الغريبة في دمي ..

كانت تسير كمريم العذراء مفردة ...

تجرجر حلمها..

ولدًا كما اخضَّر المسيح ...من اليباب ...

إنها صورة رائعة لوصولهما معا إلى اليابسة فتنتقل بنا اللوحة التي يرسمها الشاعر إلى الأرض حيث الثبات بعد الاضطراب والوضوح بعد الغموض لكن بحالة نفسية معاكسة فقد تبدل فرح اللقاء بحزن البعد ، وتبدلت الابتسامة إلى بكاء بلا أمل فلا قميص يوسف ولا بشرى سارَّة لقد افترقا ، لكنه في الليل يستحضرها مرة الأخرى إنه الليل مسامر العاشقين ورفيق الحيارى يقول:

في الليل آخيت الغريبة ...

حين جاءتني ...وألقت رحل غربتها ...

وصلت في عيوني ركعتين ...

وعانقتُ حُلمي ...فرحت لصدرها أحكي ..

وكان الصدر يسمعني ويفهم ما أردد من نشيج...

ويعود يحكي لي ...

فافهم ما يقول ...

لقد التقيا في الليل وأضاءا معا باقترابهما واحتضانهما وحكاياهما ، إنها أنثاه التي يبحث عنها إنها الأم والأنثى الرقيقة والصديقة ،وكلما همَّا للرحيل زاد فيهما الشوق وتمزقت

الستور وعادا لضحك جريح ولكلام بغير معنى كل هذا فقط من أجل استمرار لحظة الحضور،و هاهو يناديها ويناجي الله باسمها:

يا للغريبة .. إنها وطن من الأشواق يختصر الحنين بدمعة

ويلُم نجم الله في عين الرجاء

هي تلوذ بقلبي المكسور من عشاقها

وأنا أعوذ بها من البرد المخيَّم في مطارات السماء

ويختتم قصيدة بفراق بينهما لكنه بابتسامة بريئة ولسان يلهج بالدعاء ، ستظل سموات الرحمن تجمعهما وملكوت الله هو الأرحب لهما ، هكذا حقا فراق المحبين.

وبذلك يكون العنوان قد جذب القاري للغوص في معان النص وكشف كنَّه، ولذا يمكن ملاحظة الوظيفة التناصية التي قام بها عنوان الغريبة مع إحدى قصائد محمود درويش مما أعطى رمزية للعنوان تشجع المستقبل على استمرار القراءة .

ثالثا: القديسة :وتأتينا هذه القصيدة بعلامة جديدة كعتبة من عتبات النص،اسم يصف امرأة بكلمة واحدة أنها قديسة ليطرح أمام القاريء تساؤلات عديدة من يقصد؟ وهل هذه صفة مستدامة فيها ؟ ثم (ال) المتصلة بالكلمة هل تفيد التعريف ام هي ال الجنسية التي تفيد جنس الشيء ؟ الرمزية والإيحائية الموجودة في النص ستجذب القاريء لمتابعة القراءة والتواصل مع النص الأصلي، ولنبدأ بالمعنى المعجمي لمادة (ق.د.س) والتي أُشتقنت منها كلمة القديسة "التَّقْدِيسُ : تنزيه اللَّه عز وجل .

وفي التهذيب :القُدْسُ تنزيه اللَّه تعالى ، وهو المتَقَدَّس القُدُّوس المُقَدَّس .

ويقال :القُدُّوس فَعُّول من القُدْس ، وهو الطهارة ، وكان سيبويه يقول : سَبُّوح وقَدُّوس ، بفتح أَوائلهما؛ قال اللحياني : المجتمع عليه في شُبُّوح وقُدُّوس الضم ، قال: وإِن فتحته جاز ، قال : ولا أَدري كيف ذلك ؛ قال ثعلب : كل اسم على فَعُّول ، فهو مفتوح الأَول مثل سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّور وتَنُّور إِلا السُّبُّوح والقُدُّوس ، فإِن الضم فيهما الأَكثر ، وقد

يفتحان ، وكذلك الذُّرُّوح ، بالضم ، وقد يفتح ". قال الأَزهري : لم يجئ في صفات اللَّه تعالى غير القُدُّوس ، وهو الطاهر المُنَزَّه عن العُيوب والنَّقائص ، وفُعُّول بالضم من أَبنية المبالغة ، وقد تفتح القاف وليس بالكثير. " ومن معانيها أيضا " ([1]) ومن معانيها أيضا: "رجل قدَّيس :ولي صالح متعبد يلحق بالرفيق الأعلى طاهرًا نقيًا من كل إثم، القدِّيس عند النصارى : المؤمن الذي يُتوفى طاهرًا فاضلاً ،وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت من قدُس : طاهر."([2])، ويبرز صوت القاف مميزا في الكلمة بما له من صفات.

وجاءت البنية الصرفية على وزن (فَعِيلة) إحدى أوزان الصفهة المشبهة لأنها جاءت من فعل لازم وتدل على ديمومة الصفة المميزة لصاحبها،وإحدى الصفات المتصلة بالذات العليا الله عز وجل فهو وحده سَبوح قَدوس ربَّ الملائكة والروح ،كما انها لازمت حامل الرسالة والوحي جبريل عليه السلام عندما وصفه الله عز وجل بأنه الروح القُدس في قوله:"وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس "([3])، كما وصفت مريم رضي الله عنها بالقديسة المنزهة من كل إثم المقدسة عند الله والناس، ومن حيث التركيب فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي قديسة ، و لنتوغل الآن مع الشاعر في قصيدته القديسة من بحر الرمل حيث يقول في مطلعها :

تقول التي راودتني

عن الكون في عطرها المستبدِّ

"حبيبي تعال...

تعال نجرب في كدرة الوقت

---

[1]) معجم لسان العرب – مادة (ق.د.س)

[2]) معجم المعاني الجامع – مادة (قدس)

[3]) سورة البقارة – الآية ٨٧

أن نتمشى إلى الحب في سجدتين ..." ([1])

يتنبن لنا من المطلع الرائع أننا أمام قصيدة رومانسية تنتمي إلى الحب العذري الذي كان في عهد الدولة الأموية فالمحب هنا سيلتقي محبوبته في سموات الدعاء وفي السجود حين يلهج لسانه بذكرها دعاءً.. إن كل شيء في الكون يستنطق وجود المحبوبة في قلبه فهاهي الشمس ابنة الصباح تستأذن أن تضيء وحتى الخيال أناخ أمام مفاتنها والشاعر في دهشة لا يتذكر معها شيئا حتى نفسه نسيها وصار يبحث عنه وعنها وكأنه تلاشى يقول :

وكان فنائي في الضوء – أفصح ما قد يجيب به

ملك حين يُسأل:

أين الذي كان يصحب هالتك القدسية ..؟!([2])

ثم يصف التماهي والفناء في جمال المحبوبة وكأنه روح هائمة تبحث عن وطن، ويشتعل بينهما حوار إذ تبادر باعتراف أنها تحبه ، وأمام هذه الكلمة يصفها بعدة صفات تسمو بها إلى قدسية روحها فهي (**وجد من علّم العاشقين التواجد)** وهي (**نغمة طوّح الباحثون عن الحق قاماتهم حين غنت**)، وهي (**رعشة في شفاه المريدين تغلوا إذا انتفضوا في اللقاء... وأذهلهم كشف ما لا يُرى ..)** ثم إن الشاعر لا يصدق نفسه بهذا الاعتراف وكأنه موسى عند الصعق في زمن التجلي ، ثم أنه ينادي علي مَن يرش الماء على وجهه حتى يفيق من سكرته يقول:

(أنا الآن ...

بعض تراعى .. لكل ..

أنا الآن لا أنا لي ...

---

[1]) قصيدة القديسة – ص ٥٨

[2]) قصيدة القديسة – ص ٥٩– ٦٠

غير ما يتذكره طاعن في الحقيقة
من زمن القبضة المتولِّي..
لعلي ذكرى...
تُقاوم ...حتى تقوم ... بغير عصاها ..
لعليّ..
" **أحبك....!!!**")([1])

الحب إنه السر المقدس بين المتحابين وإله العشق ، الشاعر حين يفكر فيها يرتفع بمقامها إلى السماء حيث النجوم وصيفات للقمر / من ابتسامتها يأتي السلام ، ومن حنانها تمطر السماء على الأرض عذبا يرويها إنها كلمات المحبوبة العذبة هي التي تروي الأرض ، ثم يختتم قصيدته بوصف لشوقه لتلك القديسة التي ملكت روحه بقدس جمالها حيث يقول :

(هل النار حين تلظى لهيب مرارتها غير شوقي إليك ..؟!
وهل..هذه الريح إلا أحاديث نفسي إذا طال بعدك عني ..؟!
هل الليل إلا كتابي الذي يظل يُوحي إليّ عذابا عذابا ..؟!
هل الأسود المتمدد في العين إلا المسافات بيني وبينك ..؟!
إذ تتكاثف من فوق عيني حجابا حجابا ...؟!) ([2])

وبهذا أخدنا العنوان بوظيفته الإيحائية إلى الغوص في النص الرومانسي العذري حيث حب الشاعر لقديسة تبهر العاشقين فهو يحوم حولها كصوفي حول قطب بهائها .

رابعا : المتهور : إنه العنوان الأكثر غموضا فما المقصود بالمتهور ؟ومن المتهور؟ إلام يهدف بهذا المسمى ؟ إن الصوت الأبرز في هذا العنوان هو الهاء" صوت حنجري

[1]) قصيدة القديسة – ص ٦٢-٦٣
[2]) قصيدة القديسة – ص ٦٤- ٦٥

احتكاكي مهموس."([1])، أما المعنى المعجمي فيتمثل في:" هُرْتُه : حملته على الشيء وأَردته به . وضَرَبَه فَهارَه وهَوَّره إذا صرعه .وهارَ النباءَ هَوْراً : هَدَمَه، وهار البناءُ والجُرْفُ يَهُورُ هَوْراً وهُؤُوراً ، فهو هائِرٌ وهارٍ ، على القلب ([2])"

ونلحظ ان العنوان جاء اسمًا للفاعل من الفعل تهوَّر الزائد عن ثلاثة بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ،وقد عرَّفه معجم اللغة العربية المعاصر في مادة (هور): " تهور الشخص : أقدم على أمر،اندفع بدون مبالاة وبدون تصور للعاقبة ...تهوّر على غيره : اعتدى عليه في طيش ونزق ."([3]) ، فهي تدل على الطيش والاندفاع وعدم الروية معان كلها سلبية تثير الدهشة ترى من يقصد الشاعر بتلك المعاني؟ وما أسباب التهور ودوافعه ؟ ، ومن حيث التركيب النحوي الكلمة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو المتهور ، والمتأمل في النص يجد الشاعر قد كتبها إبان الثورة – ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١– تلك الثورة البيضاء التي سالت فيها دماء الشباب ولم يحقن أولى الأمر دماءهم ، فسادت الفوضى لفترة في انقسامات مختلفة فهنا منافق وهنا قاتل وهنا مقتول ،وهناك سلطة يأبى حاكمها في باديء الأمر أن يترك منصبه استكبارا إلى أن رأى الجموع الغفيرة تهتف بألا يرجع ثم ما حدث في موقعة شهيرة باسم (موقعة الجمل) من إسالة للدماء فكثر الموتى خاصة من الشاب الذي استبسل ليتم ثورته بشجاعة ، فإذا كان العنوان (المتهور) يدل على الطيش وعدم الاتزان في التصرفات لكنه هنا يعبر عن شباب الثورة إذا وصفوا بالمتهورين فقد كان تهورهم وطيشهم في سبيل هدف يجمعهم حب مصر ، إننا أمام قصيدة سياسية مواكبة لأحداث مرَّت بها مصر واستفاقت ثائرة على الحاكم بكل طاقتها.

---

[1]) علم الأصوات – ص ٣٠٥

[2]) لسان العرب – مادة (هـ، و ،ر)

[3]) معجم اللغة العربية المعاصر – مادة (هور)

القصيدة عمودية من بحر الكامل مطلعها :

أَقْسَى الشَّمَاتَة أنْ تقولَ فتُزْدَرَى وترى ...فتسْكت – رَاغِمًا – عمَّا ترى

أو أنْ تُردد ما يقولُ منـافقٌ... أو أنْ تَصيرَ مع القَطيعِ مسخَّرَا (١)

إن الشاعر متألم من النفاق أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون ، وكذلك من الخونة التي ترفع السلاح في وجه الأبرياء، ثم ما طهر من بعض رجالات الدين من سير في ركاب السلطة والاندفاع وراء القطيع مما جعلهم بعنادهم لا يحقنون الدم المسال في شوارع مصر، حتى أن الحاكام قد تكبَّر أن يترك السلطة لكن صوت الميدان علا واستبسل، ورغم ذلك لم يحقن دماءهم وخرج بخطاب يستدي البقاء في الحكم وكان عللى إثره أن حدثت موقعة الجمل ، لكن شجاعة الشباب كان لها النصر وتهورهم – إن جاز لنا التعبير – كان سببا في إتمام أحلامهم يقول الشاعر :

إنَّ الشجاعةَ حيت تَصْدُر عنْ هوى لم تعْدُ يومًا أن تكون تهوَّرَا

كفر الشبابُ بكلِ ظهرٍ وشبيبةِ رأتْ الخنوع مقدَّرا

مذ أنشبَ الوردُ المفتَّح شوكهُ كي يترك الوثنَ الكبيرَ مكسَّرا

حلموا –وكانَ الحلم تهمةَ عمرهم – أن يصبح الوطن الأسير محرَّرا[٢]

ويستطرد الشاعر كلامه في نهاية القصيدة حول أولئك الذين زرعوا الفتنة وأجهضوا الثورة بنفاقهم وتملقهم من المتأسلمين الذين أرادوا ركوب الموجة – موجة الثورة – ليقفزوا على الحكم ويبثوا روح الفرقة بين الناس ليختتم القصيدة بأمر لمن ركبوا الثورة وأرادوا الفرقة قائلا :

لمّي ثعابين القطيعة إنها خربت بيوت الناس... واعتلت الذرى [٣]

---

[١]) قصيدة المتهور – ص ٨٥

٢) قصيدة المتهور – ص ٨٨

٣) القصيدة السابقة – ص ٨٩

وهنا مع مختتم القصيدة يمكننا أن نقول أننا أمام متهورين اثنين لكنهما في عكس الاتجاه المتهور الأول يُقصد به الحاكم الذي أراد أن يستبد بسلطته وكان نتيجة لتهوره موت الكثير من الشباب ، ثم المتهور الأمثل إنهم الشباب الذين ثاروا للحق وأردوا حرية الوطن ... إنها قصيدة سياسية عرضت للكثير من الأحداث التي مرت بها مصر .

خامسا: المؤامرة : أي مؤامرة ؟ ومن يفعلها ؟ و ضد من ؟ وما أهدافها ؟ إنه الغموض والوظيفة الانزياحية التي نراها في العنوان ، والصوت المميز

هو الهمزة المضمومة"صوت حنجري وقفة انفجارية لاهو بالمهموس ولا بالمجهور."(١) ، ويطلعنا المعنى المعجمي على معنى (أ.م.ر.) "تأَمَّروا على الأَمْرِ وائْتَمَرُوا : تَمَارَوْا وأَجْمَعُوا آراءَهم،وفي التنزيل : "إِن المَلأَ يَأْتِمرونَ بك ليقتلوك"(٢) ؛ قال أَبو عبيدة : أَي يتشاورون عليك ليقتلوك ... وقوله :" وأْتَمِرُوا بينكم بمعروف" (٣)؛ أَي هُمُّوا به واعْتَزِمُوا عليه... وقال الزجاج : معنى قوله : يَأْتِمرُونَ بك ؛ يَأْمُرُ بعضهم بعضاً بقتلك ، قال أَبو منصور : ائْتَمَر القومُ وتآمَرُواإذا أَمَرَ بعضهم بعضاً ، كما يقال اقتتل القوم وتقاتلوا واختصموا وتخاصموا ، ومعنى يَأْتَمِرُونَ بك أَي يُؤَامِرُ بعضهم بعضاً بقتلك وفي قتلك ؛ قال : وجائز أَن يقال ائْتَمَرَ فلان رَأْيَهُ إذا شاور عقله في الصواب الذي يأْتيه ، وقد يصيب الذي يَأْتَمِرُ رَأْيَهُ مرَّة ويخطئُ أُخرى قال : فمعنى قوله يَأْتَمِرُونَ بك أَي يُؤَامِرُ بعضهم بعضاً فيك أَي في قتلك أَحسن من قول القتيبي إنه بمعنى يهمون بك . قال : وأَما قوله : "وأْتَمِرُوا بينكم بمعروف "؛ فمعناه ، والله أَعلم ، لِيَأْمُرْ بعضُكم بعضاً بمعروف؛ قال وقوله : اعلم أَنْ كل مؤتمر معناه أَن من ائْتَمَرَ رَأْيَه في كل ما يَنُوبُهُ يخطئُ أَحياناً ؛ وقال العجاج : لَمّا رَأَى تَلْبِيسَ أَمْرٍ مُؤْتَمِرْ تلبيس أَمر أَي تخليط أَمر ،

١) علم الأصوات – ص ٢٨٨

٢) سورة القصص– الآية٢٠

٣) سورة الطلاق – الآية ٦

مـؤتمر أَي اتَّخَـذَ أَمـراً ، يقـال : بئسـما ائْتَمَـرْتَ لنفسـك ، الجـوهري : وائْتَمَـرَ الأَمـرَ أَي امتثلـه ... ويقـال: ائْتَمَـرُوا بـه إِذا هَمُّـوا بـه وتشـاوروا فـي، والائْتِمـارُ والاسْـتِئْمارُ : المشـاوَرَةُ، وكـذلك التَّـآمُرُ ، علـى وزن التَّفاعُـل ، والمُـؤْتَمِرُ : المُسْـتَبِدُّ برأْيـه ، وقيـل: هـو الـذي يَسْـبِقُ إِلـى القـول ؛ويقـال : بـل أَراد أَن المـرء يَـأْتَمِرُ لغيره بسـوء فيرجـع وبـالُ ذلـك عليـه (١) ويتضـح مـن ذلـك أن الكلمـة لـم تخـرج عـن معنـى المشـورة والمكيـدة والاسـتبداد بـالرأي وإن كـان خطـأ، والكلمـة مصـدر علـى وزن مُفَاعلـة مـن الفعـل أئتمـر مـن مـادة أَمَـر ، ومـن حيـث التركيـب النحـوي جـاءت خبـرا لمبتـدأ محـذوف تقـديره هـي المـؤامرة ، والقصـيدة ثوريـة سياسـية مـن بحـر الرجز امتدادًا لسابقتها قصيدة المتهور ولذا يقول فيها :

لا وجه في الفوضى يبين لناظر ذابت ملامحنا .. وضل الناظر

فالعن أبا شعبٍ تفرَّق شمله من بعد أن جمع القلوب يناير[٢]

إنـه يتحـدث عـن لعبـة السياسـة واخـتلاف الأدوار فيهـا وانقـلاب أمورهـا دومـا لقـد انقلبـت الثـورة بفعـل المـؤامرة علـى اهـدافها لقـد ركـب موجتهـا مـن أرادوا ان يسـتوطنوا كرسـي الحكـم وتولي زمام الأمور يقول :

أرض السياسة رملها متحرك وأخوك في دين السياسة غادر [٣]

أنهـا المتاهـة اللعبـة السياسـية تتصـارع فيهـا القـوى السياسـية لتملـك السـلطة والـتحكم فـي الشـعب دون الاكتـراث بـدماء الشـهداء ومكالـب الشـعب ، لقـد انقلـب الوضـع وتمـت المـؤامرة علـى الثـورة لإزهاقهـا وهـا هـو الشـاعر يصـف الميـدان والحرائـر مـن الشـباب فيـه حيـث يقول :

إنَّ الثمانية عشر يومًا لم تكن حُلمًا ولكنَّ الحقيقـة عـاقـر

---

[١]) لسان العرب – مادة (أ.م.ر)

[٢]) قصيدة المؤامرة – ص ٩١

[٣]) قصيدة المؤامرة – ص ٩٢

رحلت بحلم الرَّاحلين .ألم تجد ريح القميص على يديك تغادر
بالله يا (تحرير) هل كنَّا هنا أم كان في رئتيك شعب آخر؟! [١]

وتستمر المؤامرة على الثورة وعلى الشباب الباسل يصورها الشاعر في قوله :

ها قد خرجتُ من المدينة خائفًا روحي مشرَّدة ..وجرحي غائر
والقوم يأتمرون ...في سردابهم ودمي على الطرق الحزينة فائر
ويقال قد باع القضيَّة وانتحى وأنا ابن أيَّام الشقاء الصابر
من كرَّهوا الثوار في أحلامهم لتقوم مقصلة ويسقط ثائر [٢]

ثم يتحدث عن أولئك الذين باعوا القضية وتآمروا على الحكم وارتدوا ثوب الدين ليوهموا الشعب بكلامهم فيقول :

خان الحواريون ملح نبيهم وغدا الذي باع المسيح يُفاخر
فبرشوة بلغ الأمامة مدَّع وبسيفه أخذ الخلافة فاجر
والناس خلف القبلتين . صفوفهم عوج ...وواحد صفهم متدابر
فلكل شيخ في الدعايةطبلةٌ ولكل حيّ في النكاية زامر [٣]

يأسف الشاعر على حال أولئك الذين تغيروا وتبدلوا وتآمروا على الثورة والثوار ويهون على نفسه وقلبه فيقول :

لاتشق قلبك في البكاء تندمًا الوقت يركض ...والنبي مهاجر
نحن افتراضيون لا مقهى لنا في الريح ...نحن حقيبة ومسافر
هي ثورة كانت ... وكان بياضها هي ثورة ماتت ... مات الثائر [٤]

---

[١]) قصيدة المؤامرة – ص ٩٣
[٢]) قصيدة المؤامرة– ص ٩٤
[٣]) قصيدة المؤامرة – ص ٩٥
[٤]) قصيدة المؤامرة – ص ٩٦

وبذلك نرى الارتباط بين النص والعنوان ارتباطا وثيقا لقد حقق العنوان وظيفته التكثيفية للأحداث التي كانت في الثورة كلها اختزلت في كلمة واحدة إنها المؤامرة

سادسا : السحابة:

السحابة إنه ذلك العنوان الذي ينشر في نفس القاريء الصفاء إنه يرمز للسماء البعيدة الجميلة إنها معجزة من الآله رفعها بغير عمد ورزقنا جمال رؤيتها باتساعها وسموها ، السماء وبها تلك السحب التي تسير بفعل الرياح لتحمل لنا النماء بأمطارها تحيي الأرض الجدباء ، بذلك تظهر العلاقة بين العلامة والدال والمدلول والتي تحدث عنها سوسير إذ يعتبر أن " العلامة وحدة ثانئية المبنى تتكون من وجهين يشبهان وجهي الورقة ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، الأول (الدال) وهو عند سوسير حقيقة نفسية أو صورة سمعية تحدثها في دماغ المستمع سلسلة الأصوات التي تلتقطها أذنه، وتستدعي إلى ذهن هذا المستمع صورة ذهنية أو مفهوم هو المدلول ولذلك يمكن أن نستنتتج من هذا التعريف أن العلامة عند سوسير هي نتاج عملية نفسية ."([1]) ،وبما أننا نعي أن العلامة السيموطيقية هي الوحدة التي تتكون منها الشفرات المختلفة ثم تنظم مع غيرها من عناصر النص لتحقق الهدف فلنا أن نسأل هل ما وصل لأنفسنا نحن القراء من خلال هذا العنوان هو ما أراده الشاعر من النص / المتن؟ هل وظيفة هذا العنوان توضيحية فقط ، ام أن به رمزية سيظهرها النص ؟

وللولوج للنص لابد من التعريف المعجمي للكلمة المأخوذة من مادة (س.ح.ب) :" السَّحابةُ : الغَيْمُ .والسحابةُ : التي يكون عنها المطر سُمِّيَتْ بذلك لانْسِحابِها في الهواءِ، والجمع سَحائبُ وسَحابٌ وسُحُبٌ؛ وخَلِيقٌ أَن يكونَ سُحُبٌ جمعَ سَحابٍ الذي هو جمعُ سَحابةٍ ، فيكونَ جمعَ جمعٍ. "([2])

[1]) أنظمة العلامات – مرجع سابق – ص ١٩

[2]) لسان العرب – مادة (س.ح.ب)

ونجد بذلك أن الصوت الأبرز هو السين "صوت لثوي احتكاكي مهموس."([1])
ويتضح من المكون التركيبي للعنوان أن الكلمة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذ السحابة ، بالإشارة إلى شيء وهو ما يعرف في السيميائية باسم المؤشر، أكدت على هذا فريال غزول في قولها:" إن اسم الأشارة هذا وذلك مؤشرات؛ لأنها تتطلب من المستمع أن يركز انتباهه وأن يستخدم قوة ملاحظته وأن يؤسس علاقة حقيقية بينه وبين الشيء الذي تحيل إليه هذه الأسماء."([2])، ثم تتحدث عن تقسيم بيرس للمؤشر في رأيها فتقول : "يبدو أن بيرس كان حريصا على التمييز بين المؤشرات الطبيعية التي أطلق عليها تسمية المؤشرات فقط indexes والمؤشرات اللغوية التي حدد لها تسمية المؤشرات الفرعية subindexes فبالرغم من أن النوعين يشتركان في الوظيفة فإنهما يختلفان من حيث الماهية، فالنوع الأول ينتمي إلى فصيلة الموجودات الطبيعية (الدخان – السبابة – خطوة– البحار) بينما تنتمي الثانية إلى فصيلة العلامات العرفية التي يبدعها الإنسان."([3])، ونستنتج من ذلك أن العنوان لدينا الآن هو من المؤشرات التي تنتمي للنوع الأول عند بيريس أي الموجودات ، وقد جاءت القصيدة من بحر الرجز مطلعها ينم عن الحزن المتسرب داخل نفس الشاعر بسبب متغيرات الحياة وطبيعة البشر القاسية حيق يقول :

نحتاج أحيانا إلى سبح بعيد
عن عماء الأرض
عن تلك الحجارة في قلوب الناس ..
عن دود المنافع باحثا في الذل ..

[1]) علم الأصوات – ص ٣٠١
[2]) أنظمة العلامات – مرجع سابق– ص ٣٣، ٣٤
[3]) السابق نفسه – ص ٣٤

عن جوع جديد...
نحتاج أحيانا ..
إلى أن نبصر الحبّ امتدادَا
أبيض الريشات
بين الجنة الأولى ...
وبين طينة النشوى صلاة ...([1])

هاهو الشاعر يعبر عن حزنه عن احتياجه للنقاء والصفاء احتياجه لضمة حبيبة وكأنها الأم تضم جنينها ، يحتاج معجزة تحقق له أمنية دفينة في قلبه، ثم يصف البشر في قوله :

نحن الحيارى الآدميون...
الألي اخترنا الشقاء مجلدًا..
ومصممون على قراءته
لآخر خنجر...
سالت على حدَّيه ألوان الدم المسفوح ..
أول قصة في الخلق ...
قالت لي : سيسفك الدماء ...([2])

لقد رفض الشاعر سفك الدماء رفض بعزة يريد بها أن ينسى الدم الذي يقطر من بني البشر امتدادا للخطيئة الأولى وهي تقاتل ابني آدم ، نحتاج نحن البشر أن ننسى حقيقتنا وننسى خناجرنا ونتسامح ونغتسل في السحاب، وهنا يرسل النص إشارته للعنوان في قول الشاعر :

[1]) قصيدة السحابة – ص ١٣٩
[2]) قصيدة السحابة – ص ١٤٠، ١٤١

نحتاج أن ننسى حقيقتنا ..
ونطعن في السماء ...
نحتاج أن ننسى خناجرنا ..
وندخل في السحاب لساعة ..
لنعود مغتسلين من هذا الخراب ...([1])

إن السحابة / العنوان علامة ترمز إلى الصفاء والنقاء والدخول فيها طلبا لمائها رغبة في الطهر واغتسالا من الذنوب ، وهكذا أدخلنا العنوان بقوة اقتناع للسمو والارتفاع لنعانق السماء ونغتسل بماء السحاب قربا لله.

ب- ٢ أسماء نكرة : ظهرت عناوين القصائد في صورة كلمة واحدة نكرة حيث العناوين التالية:(وحي – وشوش- انعتاق)

أولا: وحيٌ : يطلعنا المعنى المعجمي على ما يلي:" الوَحْي : الإشارة والكتابة والرِّسالة والإلْهام والكلام الخَفِيُّ وكلُّ ما أَلقيته إلى غيرك .

يقال : وحَيْتُ إليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ . ووَحَى وَحْياً وأَوْحَى أَيضاً أَي كتب ؛ والوَحْيُ : المكتوب والكِتاب أَيضاً ، وعلى ذلك جمعوا فقالوا وُحِيٌّ مثل حَلْيٍ وحُلِيٍّ،...يقال : وحَيْتُ الكِتاب وَحْياً ، فأَنا واحٍ ...وأَوْحى إليه : بَعَثه وأَوْحى إليه : أَلْهَمَه . وفي التنزيل العزيز :" وأَوْحى ربك إِلى النَّحْل "، وفيه : بأَنَّ ربك أَوْحى لها ؛ أَي إِليها ، فمعنى هذا أَمرها ، ووَحَى في هذا المعنى ...ووَحَى إليه وأَوْحَى : كلَّمه بكلام يُخفِيه من غيره ووَحى إليه وأَوْحى : أَوْمَأ... ابن الأَعرابي : أَوْحى الرجلُ إِذا بعَث برسول ثقة إِلى عبد من عبيدِه ثِقة ، وأَوْحى أَيضاً إِذا كَلَّم عبدَه بلا رسول ، وأَوْحى الإِنسانُ إِذا صارَ ملِكاً بعد فَقْر ، وأَوْحى الإِنسانُ ووَحَى وأَحَى إِذا ظَلَمَ في سلطانه ، واسْتَوْحَيْتُه إِذا اسْتَفْهَمْته . والوَحْيُ : ما يُوحِيه اللهُ إِلى

[1]) قصيدة السحابة – ص ١٤١

أَنْبيائـه ([1])"، وبـذلك فـإن المعنـى المعجمـي ينـدرج تحـت الإلهـام والإخبـار والبعـث والإلقـاء والتكلـيم، ويبـدو الصـوت البـارز هـو الحاء"صـوت حلقـي احتكـاكي مهمـوس."([2]) ، وأمـا التركيـب النحـوي فهـي خبـر لمبتـدأ محـذوف تقـديره هـو ويـؤدي العنـوان وظيفتـه الرمزيـة لنتسـآل علـى مـاذا تـدل الكلمـة عنـده ؟ وإلام ترمـز ؟مـن الـواحي لـه ؟ ومـا الرسـالة الموحـاة ؟ يبدأ النص بقوله :

تجئين في الصمت

مبهمة ...كلحن ...

على الأذن ...من قبل لم يعزف..

تجئين في صوت فيروز ...مرعبة ..

مثل هيمنة الريح ...

في هدأة الليل في اللحظة الموحشة ...

فيحلو لي الليل ...والصمت يحلو ..

فينبت من بين عينيك عشب القصيدة

أسمع وحيك في هذه الخربشة ...([3])

إننـا أمـام قصـيدة رومانسـية ، إنهـا الملهمـة / المحبوبـة التـي منهـا الـوحي يستحضـرها الشـاعر فـي غيابهـا ترسـل لـه البهجـة فـي صـمتها فيحلـو لـه الليـل والصـمت معـا، بـدأ بـذكر جمـال العينـين وينتقـل إلـى جمـال الوجـه كلـه والابتسـامة الناصـعة ثـم يعـود للعينـين مرفـأ حلمه وملجأ روحه ثم يسأل نفسه أو يتصور حوارا بينها وبينه بسؤال :

أحبّك؟

[1]) لسان العرب – مادة (و.ح. ى)

[2]) علم الأصوات – ص ٣٠٤

[3]) قصيدة وحي – ص ١١٣

ما عدتُ أدري؟!

ولكن ما بين نفسي ...ونفسي ...

تموت الأحاجي وتغرق شيئا فشيئا ...

وتبقين ...وحدك ..زتبقين وحدك في الروح ...

كاللحظة المدهشه... [١]

إنه في حيرة من أمره يريد وحي يلقي به إلى سكينة الروح، إنه يشعر بالانقسام والتشظي فهو يبيعها ويشتريها في نفس الوقت ،يتوزع فيها ثم يتوحد ويلملم ما تشظى منه ويجمع أمره ونفسه ليضعه أمامها رغم سكاكينها الخادشة إنه يحبها وهي عليه قاسية .

لقد ارتبط النص بالعلامة / العنوان ...فكلمة وحي أعطت رمزية أوقفتنا على عتبات النص لنجد أن الوحي من تلك الملهمة البعيدة عنه والقاسية عليه ذات الابتسامة الباطشة .

ثانيًا: وَشْوش :تلك القصيدة العمودية من بحر البسيط التي مطلعها :

حروفك لذعُ النار في عنقي تدبّ كالنمل من ألفاظك الوقحه

وخذ إليك حديث الشوق عن شَفَةٍ ضاقتْ بعنابها خمرًا لمن سفحه [٢]

مطلع قاس من شاعرنا الرقيق ولكن بالعودة إلى العنوان العلامة الأولى والنص الأوليّ تطلعنا كلمة وَشْوِش في معناها المعجمي على ما يلي : " وشوشَ يوشوش ، وَشوشةً ، فهو مُوشْوِش ، والمفعول مُوشْوَش) للمتعدِّي وَشْوَش فلانٌ تكلَّم كلامًا خفيًّا ، أو تكلَّم بنطق غير واضح ، أو بكلام مختلط لا يكاد يُفهم في طبعه وَشْوَشَة : خفَّة، وَشْوَش فلانًا: سارّه ، هَمَس إليه بالكلام :- أنصت إلى وشوشته. "([٣])

[١]) قصيدة وحي – ص ١١٥

[٢]) قصيدة وشوش – ص ١١٧

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصر – مادة (و.ش.وِ. ش)

الكلمة معناها الهمس والصوت المنخفض بالكلام وقد تحمل أسرارًا في طياتها من الفع ل (وَشْوَش) على وزن (فَعْلَل) رباعي مجرد ،والصوت المميز فيها الشين "صوت لثوي حنكي احتكاكي مهموس."([1])

إن عنوان غامض في قصيدة مكونة من ثمان أبيات رومانسية في مضمونها إنها حديث المحبين الخافت رغم مطلعها اللاذع ،تركيبها النحوي يشمل جملة فعلية مكونة من فعل أمر مبني على السكون فاعله مستتر وجوبا تقديره أنت، إنها قصيدة من الشوق للمحبوبة يقول عنها :

الورد قد تحتمي بالشوك عفَّته ووردِ خدّي مشتاق لمن جرحه

أشتاق لحظة ما كنَّا ...توشوش لي والقلب يلعن نصَّاحا وما نصحه [2]

حبيبان يضحكان ويملأن قدح الحب من خمر الهوى ويتسامران بالأسرار والهمس ، ويتسآل هل كانت تلاعبه بالهمس أم كانت تلاعبه بأوهام من سحرها ؟ ويصف نفسه آنذاك بالمتأوه وآهاته منسرحة ويختتم القصيدة ببيت يدل على شاعر ناقد يفهم عتبات النص وضرورتها وقدرتها على تفسير المتن وشرح النص يقول :

وكنتُ متنًا من الأشواق ... محترقًا وكان شعرك للعشاق من شرحه [3]

ثالثُا : انعتاق : قصيدة من بحر الرمل الكلمة مصدر على وزن (انْفِعَال) من الفعل (انْعَتق) على وزن (انْفَعَل) مأخوذة من مادة (ع.ت.ق) "العِتْقُ : خلاف الرِّق وهو الحرية ، وكذلك العَتاقُ ، بالفتح ، والعَتاقةُ ؛ عَتَقَ العبدُ يَعْتِقُ عِتْقاً وعَتْقاً وعَتاقاً وعَتاقَةً ، فهو عَتيقٌ وعاتِقٌ ، وجمعه عُتَقاء ، وأَعْتَقْتُه أَنا ، فهو مُعْتَقٌ وعَتيقٌ ، والجمع كالجمع ، وأَمَةٌ عَتيقٌ وعَتيقَةٌ في إِماءٍ عَتائِق ... وجارية عاتِقٌ شابة، وقيل : العاتِقُ البكر التي لم

[1]) علم الأصوات – ص ٣٠٣

[2]) قصيدة وَشْوِش – ص ١١٧

[3]) قصيدة ...وشوش – ص ١١

تَبِنْ عن أَهلها ، وقيل : هي التي بين التي أَدركت وبين التي عَنَسَتْ : والعاتِقُ : الجارية التي قد أَدركت وبلغت فخُدِّرَتْ في بيت أَهلها ولم تتزوج ، سمّيت بذلك لأنها عَتَقَتْ عن خدمة أَبويها ولم يملكها زوج بعد ...العَتِقُ : الكريم الرَّائعُ من كل شيء والخيارُ من كل شيء التمر والماء والبازي والشَّحْم .والعِتْقُ : الكَرَمُ ؛ يقال : ما أَبْيَنَ العِتْقَ في وجه فلان يعني الكرم والعِتْقُ : الجمال . وفرس عَتِقٌ : رائع كريم بَيِّن العِتْقِ ، وقد عَتُقَ عَتاقَةً ، والاسم العِتْقُ ، والجمع العِتاقُ . وامرأَة عَتِيقةٌ : جميلة كريمة"(١)، تعدد المعاني يضفي على العنوان وظيفة انفعالية يظهر فيها صوت العين "صوت حلقي احتكاكي مجهور."(٢) ، الكلمة موجودة في تركيب نحوي خبري باعتبارها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا انعتاق ، وفيها حديث عندما كبر الشاعر وبدأ ينجذب للمرأة لقد كان عمره سبع سنوات ، وقد استخدم لفظ العنوان ليدل على التحرر وعدم الانقياد والكبر لقد بدأت عينه تتفتح عمّ حوله فرأى من وراء النافذة تلك المرأة ولها كان مطلع قصيدته:

من وراء الستر ..

في نافذة الغرفة طلّتْ...

كاد كحل الأمس مازال على الهدبِ دليلاً ..

عندما أصبح عُمر الثغر عشرين اشتياقًا ..

كاد هذا الأحمرالمكتظ أن يبكي عُنابا...

وأن يخرج مظلوم اللّمى في ثورة القُبلة من غير خجل

ثم لمَّا هوت الرحمة وانداح العسل ..

أصبح الصبح على الشموس عروسًا

شبق الأمس على سرَّتها يمتد أمشاج كسل

---

[١]) لسان العرب – مادة (ع.ت.ق)

[٢]) علم الأصوات– ص ٣٠٤

كان عمري وقتها سبع شموس ...[١]

ثم يتطرق إلى أيام الصبا وكأنه حديث نفس أو عودة إلى الوراء في الزمن وكانه يستخدم ما يُعرف أدبيا بتيار الوعي فيقول :

كنت أمشي حافيا ..

كان لبس النعل لا يعدو – رفاها من أمور الأغنياء– ..

كنت أدري أن قلبا –ما– وراء الليل مرهون بأقدامي

التي تشبه عيدان الحطب..

حين سال الدم من رجلي ...

فصار القلب خلف الغيب طبلا من صخب ...

أختي الكبرى تراني فاشلا

وابن عمي قال : هذي الأرض لا تحمي الضعيف ..[٢]

إنه يتذكر الزمان والمكان وكل ما يتعلق بالقرية واجتماع الناس فيقول :

ها هو السامر ..

وال "منضرة" الكهلة كالجدات تستدعي التواريخ

وأحداث الزمان ..

إنه نفس المكان ..

عندما يأتي المعزون تراه مطرقًا ...

عندما يأتي المهنُّون تراه صاخبًا ..

والعيال السُّمر فرحانون بالحلوى وبالشربات

مجانًا ...

---

[١]) قصيدة انعتاق – ص ١٢٤

[٢]) قصيدة انعتاق – ص ١٢٥

على جنب الطريق ..

ها أنا وحدي ..

وفي قريتنا

لم يزل يبكي وحيدًا ...بعدنا هذا الطريق..[١]

ورغم أن القصيدة اسمها انعتاق وتحرر إلا أن الشاعر مازال في ذهنه القرية وأهلها بكل ما تتعلق به من زمان ومكان وأحداث ، إنها العودة للجذور ومنبت الإنسان قريته .

ج- عناوين القصائد ذات الكلمتين :

أولاً:حديث الأسى: العنوان هنا له وظيفة توضيحية يدل على الحزن بل شدته ترى مّم يحزن الشاعر ؟ وما الأسباب التي دعت لتلك الحالة ؟ هذا ما سيكشفه النص المتن ، ولنا في التركيب الصرفي للكلمات نقطة نوضحها انه كلمة حديث على وزن (فَعِيْل) أما كلمة أسى فهي على وزن (فَعْل) والكلمتان اسمان،ويظهر المعنى المعجمي لكلمة (أسى) ما يلي :" الأَسا ، مفتوح مقصور : المُداواة والعِلاج ، وهو الحُزْنُ أَيضاً ، وأَسا الجُرْحَ أَسْواً وأَساً : داواه ، والأَسُوُّ والإساءُ ، جميعاً : الدواء ، والجمع آسِيَة ."([٢])، والتركيب النحوي يعطينا عن طريق الإضافة اسم معرفة موقعه الإعرابي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا يقصد هذا حديث الأسى ، وكلمة الأسى مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره باعتباره اسم مقصور ، ونجد الصوت المميز هو صوت الثاء"صوت ما بين الأسنان احتكاكي مهموس."([٣]) ، وهي تعطينا أن الحديث هنا كأنه حديث النفس أو المنولوج الداخلي،القصيدة من بحر الكامل ويقول في مطلعها :

للآن من عينيك ما شبع الأسى ف "لعلّ" خائنة..وخائنة "عسى"!!

[١]) قصيدة انعتاق – ص ١٢٦

[٢]) لسان العرب – مادة (أ. س. ى)

[٣]) علم الأصوات – ص ٢٩٨

بالحُلم .. تقتلك المدينة غيلة .. لو همَّ صدر الموج أن يتنفّسا ([١])

يبدو أن الشاعر هنا يدخل بنا في حديث حول المدينة وأحداثها وهي رمز للوطن الجريح إذ يقول الشاعر :

يا ناي مشروخ أنينك ... نصفه صمت ...ونصف يتَّقي المتجسا

مرَّت بك السنوات أثقل من رحى أرأيت كالحجرين أعمى أخرسا [٢]

ينتقل بنا الشاعر بين حديثه الحزين ليخبرنا كيف يأسى لما آلت له الثورة فها هو سليمان الحكيم تآكلت عصاه وموسى النبي يئن شعبه ،وقد سقط الرربيعيون يقصد الربيع العربي و(ورد الجناين) الشهداء الشباب الذين راحوا في ثورة يناير وقد تقلد الإخوان الأمور يقول الشاعر :

سقط الربيعيون من أوراقه سهوا فعاد من الحقيقة مفلسًا

هل كان آخر أمنيات يناير أن يصبح الإخوان أمكن مجلسًا؟!

أو أن نعود القهقري نبكي على زمن نرى الفرعون فيه مقدَّسًا

أو أن يكون دم الشهيد رواية ثكلى تكفكف دمعها المتحمِّسا ([٣])

يتعجب الشاعر من توابع أحداث الثورة وصعود الإخوان للحكم وانقسام الشعب وكثرة الدم والخيانة،يقول :

الشعب ضد الشعب أية الثورة صار الضلال لها أبا ومهندسا

كل يخبيء خنجرا في ظهره والنفس تقطر ريبة وتوجسا

تعب الدم المصريّ يا تجَّاره وغدت بلاد الحبِّ أضيق محبسا[٤]

---

[١]) قصيدة حديث الأسى – ص ٩٧

[٢]) قصيدة حديث الأسى – ص ٩٧

[٣]) قصيدة حديث الأسى – ص ٩٨

[٤]) قصيدة حديث الأسى – ص ٩٩

ويختتم القصيدة ببيت يدل على الأسى والندم لما آلت له الأمور متمنيا أن يعود الحب إلى أرضنا فيقول :

هي رِدَّة في الحبَّ مَنْ صِدِّقها ليعيدنا للحب أرحبَ أنفسًا [١]

ثانيًا:عباءة أبي: قصيدة رثاء لأبيه كتبها من بحر الكامل حزنا على أبيه وبذلك يكون العنوان قد حقق وظيفة انفعالية واضحة يخبرنا فيها الشاعر أنه يسير على نهج قدوته ومثله الأعلى الأب الذي بفارقه يبكيه الشاعر ، وأرى أن الصوت الأكثر بروزًا هو صوت الباء المأخوذ من الحب "صوت شفوي وقفة انفجارية مجهورة."([٢])ومعنى كلمة عباءة عند ابن منظور " العَبايةُ ضَرْبٌ من الأَكْسِيَة واسِعٌ فيه خُطوطٌ سُودٌ كِبارٌ ، والجمع عَباءٌ ، والعَباءَةُ لُغَةٌ فيه، قال سيبويه : إنما هُمِزَتْ وإن لم يكن حرفُ العِلّة فيها طَرَفاً لأنهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع عَباء ، كما ، قالوا مَسنِيَّة ومَرْضِيَّة ، حين جاءت على مسنِيٍّ ومرضِيٍّ ، وقال : العَباءُ ضربٌ من الأكْسِية ، والجمع أَعْبِيَةٌ ، والعَباءُ على هذا واحدٌ .

وقال ابن سيده :، قال ابنُ جِني وقالوا عَباءة ، وقد كان ينبغي ، لمَّا لَحِقَت الهاءُ آخِراً وجَرَى الإعرابُ عليها وقَوِيَت الياءُ لبُعْدِها عن الطرَف ، أَنْ لا تُهْمَز وأَنْ لا يقال إلا عَباية فيُقْتَصَر على التصحيح دون الإعْلال ، وأَن لا يجوز فيه الأَمرانِ ، كما اقْتُصر في نِهايَةٍ وغَباوةٍ وشَقاوةٍ وسعايةٍ ورِمايةٍ على التصحيح دون الإعلال ، لأن الخليلَ ، رحمه الله ، قد عَلَّل ذلك فقال : إنهم إنما بَنَوْا الواحِدَ على الجمع ، فلما كانوا يقولون عَباءٌ فيلزمهم إعْلالُ الياء لوقوعها طَرَفاً ، أَدْخَلُوا الهاء ، وقد انْقَلَبَت الياءُ حينئذ همزةً فَبَقِيَت اللامُ مُعْتَلَّة بعدَ الهاء كما كانت مُعْتَلَّة قَبْلها ؛ قال الجوهري : جمعُ العَباءَة

[١]) قصيدة حديث الأسى – ص ١٠٠

[٢]) علم الأصوات– ص ٢٤٨

والعَبايَـة العَبـاءَاتُ ."([1])، قـد جـاءت الكلمـة علـى وزن (فَعَالـة)، وأيضـا إعرابهـا خبـر لمبتـدأ محـذوف تقـديره هـذه عبـاءة أبـي ، وكلمـة أبـي مضـاف إليـه مجـرور وعلامـة جـره الكسـرة ويـاء المـتكلم ضـمير متصـل مبنـي فـي محـل جـر مضـاف إليـه، ويمضـي بنـا العنـوان كبوابـة فتحـت لنـا بوضـوح الـنص الأصـلي وأن القصـيدة رثـاء لأبيـه بقافيـة بهـا الهـاء سـاكنة لتـدل على التوجع والألم، وفي مطلعها يقول :

وفارقني ..بغير وداعْ ...

مددت يدي..

ومدَّ يديه ..

لمَّا قصرتْ يدُنا عن التسليم ..

سلَّمنا لأمر اللهْ ...

عصيًّا ..كنتَ يا دمعي ..

لماذا الآن تخذلني ..

وتفضح في هياج العين صرخة قلبي الأوَّاه [2]

يمضـي بنـا الشـاعر مـع الوجـع حتـى آخـر نبضـة يحـاول أن يصـبر حتـى أن مشـهد الشـمس مع تجدد الأيام لا ينسيه مشهد القبر وضم الثكالى ويقول :

لحضن أبي ...أحنُّ أحنْ...

إذا ما رحت أدنو من عباءته المهيبة

في روائحها أكاد أجنْ...

وأذكر حين لمَّدني بها في البرد ...

أذكر حين آواني بها ...

---

[1]) لسان العرب – مادة (ع.ب.ا)

[2])قصيدة عباءة أبي – ص ١٠١

فانداح دفء الحب في روحي ...

ومال الورد ... [١]

استخدم الشاعر الفعل (لمّد) بمعنى غطى في السايق الشعري وهو في المعنى المعجمي :" لمد: أَهمله الليث ، وروى أَبو عمرو : اللَّمْدُ التواضعُ بالذلِّ . "[٢]،والتضاد في المعنى واضح ولنا المعنى المطابق للسياق ،ثم يناجي أباه متسآلا لماذا يترك الوتى روائحهم ؟لماذا الموت يفرق بيت الأحباب ويرسم لون الصمت ؟ إنه يشتاق لأبيه وحكمته إنه يرجو أن يستقر معه في وحدته لأ،ه كره الحياة التي تذل الفقراء وكره الوجوه الحمقاء خاصة وانه ترك منبته في قرية أبو دهب واتجه إلى المدينة لكنه روحه متعلقة بالجذور فمازالت على روحه حكايا الشمس والصحراء ، ويستمر في التحدث مع أبيه يناجيه ولكن بطريقة أخرى يخبره فيه عن حاله وأنه أصبح أبا لأبناء وأن العمر يمر من بين يديه فهل إذا مات ستبكي ابنته يتما، ثم يفخر بعمله في الحياة باعتبار أن الباقيات الصالحات خير وأبقى يقول في أربع أبيات غاية في الحكمة والتواضع :

كفاني يا أبي أني

زرعت تسامح الأنداء

ولي في كل عامرة

تلاميذ من الأضواء

واني لم أكن يوما

جبانا.. أو محب رياء

وأني اشتقت أن ألقى

---

[١]) قصيدة عباءة أبي – ص ١٠٢

[٢]) لسان العرب – مادة (ل.م.د)

أحبائي من الشهداء [١]

ثالثًا: ما عرفتنَّه : عنوان هو عبارة عن جملة تامة خبرية منفية تكونت من ما النافية وفعل ماضي وتاء الفاعل متصل متصلة بها نون الوقاية ونون النسوة وأدغمتا في نون واحدة مشددة ثم هاء السكت وهي حرف الروي في تلك القصيدة ، الوزن الصرف للفعل (عَرِف) (فَعِل) ،والمعنى المعجمي يطلعنا :" عرف : العرفان : العلم ، قال ابن سيده : وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان، عرفه يعرفه عرفة وعرفانا وعرفانا ومعرفة واعترفه ."([٢]) المعرفة هي العلم، حقيقة العنوان هو أحد كلمات القصيدة وعتبة من عتبات النص السابقة له ،يقول في البيت الخامس عشر من القصيدة المكونة من ثماني عشر بيتا :

يا نسوة الأرض هل فيكن واحدة تنسى فؤاديَ ليلا ما عرفتُنَّه [٣]

إنه يخاطب نسوة الأرض ليحدثهم عن امرأة يعشقها ترى مَن هي ؟!،ولنعود لمطلع القصيدة إنها محبة تنبع من أول الكلمات القصيدة التي من بحر البسيط يقول الشاعر :

وادٍ من السحر ..أغرى النار بالجنَّه خلِّي دموعي بالتبريح ممتنَّه

أتلك نظرة أنثى؟!.. لا ومالكتي .. هي الألوهة في عينيك مفتنَّه [٤]

يبدو أننا أمام النظرة الأولى التي تُعرف بأنها الشرارة الأولى لاندلاع الحب،وعلى نهج القدماء يسير الشاعر باستخدام نفس الألفاظ عندما يقول أدارت الطرف خلسة / قلب به جِنَّه / يا وجها ...يسكرني / بالحسن يملأ من خمره دنَّه) أي برميل من المحبة والخمر،

[١]) قصيدة عباءة أبي – ص ١٠٤

[٢]) لسان العرب – مادة (ع.ر.ف)

[٣]) قصيدة ما عرفتنَّه – ص ١٠٥

[٤]) قصيدة ما عرفتُنَّه – ص ١٠٥

ويعزف العود ألحانه الحزينة حبا وشوقا، ويعود ليتحدث عن العيون والطرف القتَّال/لتأتي معرفته التي ترتبط بالعنوان حيث العلم والمعرفة يقول :

فما عرفتُ ..سوى عرفان راحتها بلمسة من حنايا الروح مُكتنَّه

فكلما قال عني العاذلون:"قضى" أجاب مستدركًا بالحب:"لكنَّه"

أعجزت كل مجازاتي فلم يكُ لي إلا الوجوم.. ولذع الناي.. والأنَّه [١]

رابعًا: زارع النبوءة :قصيدة إلى روح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، ومن عنوانها أدى العنوان وظيفته التوضيحية باعتباره عتبة النص الأولى، إنها قصيدة في رثاء الشيخ وإظهار إنجازاته، الصوت البارز في العنوان صوت الراء"صوت لثوي مكررمجهور."([٢]) جاءت الكلمة الأولى بصيغة فاعِل ليدل على من قام بالفعل، وكلمة النبوءة جاءت بإظهار الهمز وهي مما يدل على العلو والارتفاع ومنها كلمة نبي:" نَبَأُ الخبر والجمع أَنْبَاءٌ ، وإِنَّ لفلان نَبَأً أَي خبر.... ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه، يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنبَأَ، قال سيبويه: ليس أَحد من العرب إِلاّ ويقول تَنَبَّأَ مُسَيْلِمة ، بالهمز ، غير أَنهم تركوا الهمز في النبيِّ كما تركوه في الذُرِّيَّةِ والبَرِيَّةِ والخابِيةِ ، إِلاّ أَهلَ مكة ، فإِنهم يهمزون هذه الأَحرف ولا يهمزون غيرها ، ويُخالِفون العرب في ذلك .

قال : والهمز في النَّبِيءِ لغة رديئة ، يعني لقلة استعمالها ، لا لأَنَّ القياس يمنع من ذلك، أَلا ترى إِلى قول سيِّدِنا رسولِ اللّه ، صلى اللّه عليه وسلم : وقد قيل يا نَبِيءَ اللّه ، فقال له : لا تَنْبِر باسْمي ، فإِنما أَنا نَبِيُّ اللّه ،وفي رواية : فقال لستُ بِنَبِيءِ اللّهِ ولكنِّي نبيُّ اللّه... وتَنَبَّأَ الرَّجل : ادّعَى النُّبُوءة "([٣]) وكلمة زرَّاع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وكلمة النبوءة مضاف إليها مجرورا وعلامة جره الكسرة، قصيدة من بحر الكامل مطلعها:

[١]) قصيدة ما عرفتُنَّه – ص ١٠٦

[٢]) علم الأصوات – ص ٣٤٦

[٣]) لسان العرب – مادة (ن– ب– أ)

قمرٌ وصحراءٌ تُهيِّيء موعدًا وغمامةٌ كالحلم تفترش المدى (١)

ويعـدد محاسـن الشـيخ وجهـوده المضـنية فـي تجميـع الإمـارات السـبع تحـت رايـة واحـدة وإنجازاتـه أيضـا فـي تعميـر البـلاد وجعلهـا فـي مصـاف الـدول الكبـرى فـي الجمـال والتقـدم ولـم ينس البناء الشامخ الرائع مسجد الشيخ في الإمارات يقول :

إنْ قلت زايد أوشكت من ذكره أن تستحيل الأرض تحتك مسجدا
فكـأنَّ جـامعه الكذبيـر فؤاده يهمي به التسبيح راح أو اغتـدى
الماء والقـرآن سـرُّ بيـاضه طُهران قد شهدا لـه واستشـهـدا
من كان حبُّ الله ماليء روحه فالله أكـرم مـن يـبـوِّيء مقعدا (٢)

ثـم يسـترطد بـدوره الكـريم فـي جمـع شـمل العروبـة كلهـا فهـو القائـد الحـر الـذي يحكـم بالعـدل والمحبـة ممـا أدى إلـى تخليـد ذكـره وتمجيـد سـيرته فهـو قـدوة حسـنة لكـل مَـن أتـى بعـده وقصـد مقصـده وسـار علـى سـننه، ثـم يفصـح عـن علاقـة الشـيخ بمصـرممتدحا مصـر وشـعبها بأبيات رائعة يقول :

من مصر جئتُ ومصر شعبٌ عاشق وتبعتُ مـن قلبي ولـيًّا مرشدا
وبمصـر نيـل تعـرفـون وفاءه للطيـبـيـن عـذوبة وتـودُّدا
وبمصر وأزهرها فما من بقعة في الأرض إلا صوته فيها صدى
وبمصر وأهلها يحلفون بحبكم وفعالكم في مصر ما ضاعت سدى(٣)

ثـم يتحـدث عـن الـدور الإمـاراتي مـع مصـر تلـك الأخـت التـي لـم تفـارق مـص وظلـت تسـندها فـي أزماتهـا هـم خيـر الإخـوان الحفظـون للعهـود أصـحاب المـروءة الـذين ورثـوا أخـلاق

[١]) قصيدة زرَّاع النبوءة – ص ١٢٧
[٢]) قصيدة زراع النبوءة – ص ١٢٨ ، ١٢٩
[٣]) قصيدة زارع النبوءة – ص ١٣٠ ، ١٣١

العروبة عن ذاك الأصيل الشامخ الشيخ زايد لقد ترك السلطة لابنيه خليفة ومحمد فكانوا خير خلف لخير سلف يقول عنهما:

هو مفردٌ في المجد إلا أنَّه وهب الزمان : خليفة ومحمدًا
يتشابهان : رجولةً وشهامةً ودماثة وعزيمة وتجلُّدا
غصنان للنبع الفلاحيّ الذي كانا هما الخبرين وهو المبتدا
في ساحة الأمجاد كان أبوهما مثلا فعوَّدهم على ما عوَّدا
ما غاب عنهم ضوء زايد أو خبا بدمائهم من شمسه نور الهدى(١)

وبذلك كان العنوان تمهيدا للقصيدة ومفتاحا لفك شفرته إن الشيخ زايد زارع للنبوءة في ولديه ومثال يقتدي به الحكام؛ لأنه حكم بالعدل والمحبة وساعد إخوانه لقد نشد الكمال في صفاته فكان قدوة لغيره ولمَن بعده .

خامسًا: شجون رمضانية: كلمة شجون توحي الأفكار المتتتالية والأحزان المتلاحقة، معنى الشجن :" الشَّجَنُ : الهمّ والحُزْن والجمع أَشْجانٌ وشُجُونٌ شَجِنَ ، بالكسر، شَجَناً وشُجُوناً ، فهو شاجِنٌ ، وشَجُنَ وتشَجَّنَ ، وشَجَنَه الأَمرُ يَشْجُنُه شَجْناً وشُجُوناً وأَشْجَنهُ : أَحزنه ؛ وشَجَنتِ الحمامة تشْجُنُ شُجُوناً: ناحت .والشَّجَنُ : هَوَى النَّفْس .

والشَّجَنُ : الحاجة ، والجمع أَشْجان ، والشَّجَنُ ... والشَّجَنُ والشُّجْنة والشِّجْنة : الشُّعْبة من الشيء والشِّجْنة : الشُّعبة من العُنقود تُدْرِكُ كلها ، وقد أَشْجَنَ الكَرْمُ وتشَجَّنَ الشجن: التف . وفي المثل : الحديث ذو شُجُون أَي فنون وأَغراض ، وقيل : أَي يدخل بعضه في بعض أَي ذو شُعَب وامْتِساك بعضُه ببعض."(٢)،وبذلك يظهر لنا المعنى المعجمي للكلمة أننا أمام موضوعات تتعدد داخل القصيدة – لذا استخدم الكلمة مجموعة على وزن فُعُول– لكن يجمع أطرافها ذلك الشهر الكريم شهر الصوم رمضان وقد نسب إليه بياء النسب مضافا إليها تاء المصدر الصناعي ، ويظهر لنا

١) قصيدة زارع النبوءة – ص ١٣٢
٢) قصيدة شجون رمضانية – ص ١٣٤

أن الصوت الأبرز هو الشين"صوت لثوي حنكي احتكاكي مهموس"([١])، والكلمة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه بالإشارة إلى الشجون الرمضانية ، وكلمة الرمضانية هي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، يبدأها بما يشبه مقدمات الشعر الجاهلي حيث ذكر سلمى ومحبوها يقول :

سلِّم على سلمى وعرِّف حاله واشرح إذا رقَّت وقالت ماله؟!

وافتح لسان الصمت إن حنينه يجترُّ من تبريحه موَّاله ([٢])

ويسير بنا في أبيات عدة يتحدث فيها عن حبيب سلمى كيف يكتم مدامعه ويستمر في الرحيل يتمنى وصل الهوى، ثم ينتقل بنا إلى صراع بين النفس السجينة الشهوات و الشيطان يوسوس لها ويغويها والنفس التي تريد أن تطير وترتقتي بالصوم ليغفر لها ذنبها يقول :

متوضئا بالصوم من أدرانه حتى يرى وجه الهدى وجلاله

خذني إلى غار النبي فإنني بالنفس لو يرضى أنوح حياله

وأجدد العهد القديم واشرب الـ قدح الذي ينمي إليّ وصاله [٣]

وتعود به ذكريات رمضان لقريته في حنوب مصر وأصحابه وأهله وأمه وتحضير الطعام وسجادة الترويح التي تعرف دموعه المنهمرة طلبا للغفران والسحور والدعوات التي تمتد إلى السماء في وقته لقد كان زمن البراءة والنقاء، وهاهو الآن في سن الأربعين يرجو المغفرة والرحمة يقول:

الآن عمري أربعون فما الذي أرجو من الشهوات أن أرقى له

أوزاري ازدحمت على حمَّالها يا من يخفف عن جوٍ أحماله

[١]) علم الأصوات – ٣٠٣

[٢]) قصيدة شجون رمضانية – ص ١٣٤

[٣]) قصيدة شجون رمضانية – ص ١٣٥

يارب لم أشرك وقلبي عامر بالحبِّ فاغفر للمحب فعاله
وانظر إلى قلبي بعينك رحمةً إن لم تداركه فيا أولى له
رمضان أشجاني وأفراحي ويا توحيد قومي إذ يهل هلاله (١)

ويدعو الله في ختام القصيدة أن تجتمع الأمة على كلمة واحدة حتى في رؤية الهلال الذي بتنا نختلف حوله أيضا وأصبح الأخ يقتل أخيه يقول في ختامها:

يارب جمِّع نورك شملنا وإلى هدى القرآن ردَّ رجاله (٢)

وبذلك فعلا القصيدة بها شجون أي أحزان وبها موضوعات متعددة متشابكة فكان العنوان توضيحيا بارزًا لما سيقرأه المتلقي في المتن. سادسًا: دمع الفجاءة: في رثاء المزروعي (٣) كتبها، فالعنوان يوضح ما داخل المتن من موضوع إنه حزن الفراق وفجيعة الموت

[١]) قصيدة شجون رمضانية – ص ١٣٧

[٢]) قصيدة شجون رمضانية – ص ١٣٨

[٣]) محمد خلف المزروعي مستشار الثقافة والتراث بديوان ولي عهد أبوظبي سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وقد شغل منصب مدير عام هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث، كما شغل سابقاً رئيس مجلس إدارة شركة أبوظبي للإعلام.

المزروعي عضو فعال في اللجنة المنظمة للمعرض الدولي للصيد والفروسية الدولي. وكذلك أسس مجلة الصقار الخاصة بالصيد والفروسية وهو عضو أيضاً في صقاري الإمارات، بالإضافة إلى إدارته لأعمال ثقافية وإعلامية ذات الصلة بالتراث والثقافة.

يتمتع محمد خلف المزروعي بصداقات قوية مع أبناء دول مجلس التعاون الخليجي، من هواة الصيد والفروسية والإعلاميين والصحفيين والشعراء المختصين بهذا الشأن. وثقافة الصيد والفروسية و(المقناص)، بالإضافة إلى معرفتة في إدارات المنتديات الثقافية والأدبية والعلمية.

ولد محمد خلف المزروعي في مدينة زايد في المنطقة الغربية من إمارة أبوظبي، أكمل تعليمه الدراسي في المدارس الحكومية للإمارة وتابع دراسته في الولايات المتحدة لمدة ٥ سنوات وتخرج بعدها بـ درجة الماجستير في الإدارة من ولاية أوريغون.

الفجأة، والصوت البارز فيها صوت **الجيم**" صوت لثوي حنكي مركب (وقفة احتكاكية)مجهور."([1])، والكلمة الأولى خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وهي مضاف والكلمة بعدها مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، ومعنى كلمة فجاءة المعجمي:" فِجاءً : هَجَمَ عليه من غير أَن يَشْعُر به ، وقيل : إِذا جاءه بَغْتةً من غير تقدّم سبب... ولَقِيتُه فُجاءةً ، وضَعُوه موضعَ المصدر واستعمله ثعلب بالأَلف واللام ومَكَّنه ، فقال : إِذا قلت خَرَجتُ فإِذا زيْدٌ ، فهذا هو الفُجاءةُ ، فلا يُدْرَى أَهو من كلام العرب ، أَو هو من كلامه

والفُجاءةُ : ما فاجأَكَ . ومَوْتُ الفُجاءةِ : ما يَفْجَأُ الإِنسانَ من ذلك "([2])

كلمة دَمْع مفردة على وزن (فَعَل) وكلمة فُجاءة اسم على وزن (فُعالة)، يقول في مطلع قصيدته من بحر الكامل أبيات تظهر الحزن والأسى والفجيعة :

جُرِّي أنيابك يا ربابة واجرحي قلبي ... ولا تترفقي بضلوعي

من أهم الأعمال التي قامت بها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في عهد المزروعي هي:برنامج شاعر المليون وأمير الشعراء والذينِ ترعاهما حكومة أبوظبي وتشرف عليهما هيئة أبوظبي للثقافة والتراث– اكاديمة الشعر العربي، وهي أول أكاديمية متخصصة في المنطقة تُعنى بدراسات الكتب وجدوائية النقد وتأريخ الموروث – مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي– مهرجان وومـاد الفني الدولي في أبوظبي– تبني هيئة أبوظبي لمشروعي " كلمة" وهو مشرع ترجمة للكتب والأعمال العالمية للغة العربية، ومشروع قلم ويُعني برعاية المواهب الإماراتية الشابة– مهرجان الظفره لـ مزاينة الإبل – مهرجان الظفرة لـ مزاينة الرطب.إضافة إلى الكثير من الأعمال في مجالات أدبية وثقافية وتراثية أخرى.

توفي محمد خلف المزروعي يوم الخميس الموافق ٢٠١٤/١١/١٣ بحادث مروري في مدينة زايد مسقط رأسه رحمه الله وتقبله بواسع رحمته.

[1]) علم الأصوات – ص ٣١١

[2]) لسان العرب– مادة (ف.ج.أ)

أنا منطفأ العيني من ملح البكا والحزن يصهرني كدمع شموعي
مخطوفة روحي ..وعقلي ذاهل متحير في صرختي ..وخشوعي
أبكي على المروءة كلها مدفونة في تربة (المزروعي) [١]

ويبدأ يعدد في مناقب الرجل ومحاسنه إنه الوفي الشهم ، وهو له صدر من الصداقة الخالصة، إنه حلو الشمائل طيب الأخلاق يسقي أحبته من ماء زمزما نصحا ومحبة، ولكثرة خصاله الجميلة يبكيه في الإمارات كل شيء فهاهو ابن الشيخ زايد يبكيه والدار والطرقات، ويعود لبكائه وحزنه يصفه في الأبيات التالية :

أنا لا أصدق يا محمد أنَّنا ندعو فنلقى منك غير سميع
أنا لا أصدق أن شمسك غربت رغما وباتت غير ذات طلوع
أنا لا أصدق أن أجيئك زائرًا وتغيب عن لقياي أو توديعي
يا جامع الشمل الكريم بمجلس أنت الوحيد به أخي وشفيعي[٢]

يستمر في وصف فجيعته فهو يريد صبر يعقوب وسكينة فؤاد أم موسى ، ويسأل حاملي النعش الرفق به، فلقد كان نعم الأخ والظهر والسند إنسان خلوق لا تخشى نظرته النساء لأمانته ، وهو المتواضع في ثوبه وحديثه ولطلته هيبة إذا ما نطق فالحق كلمته مثقف بارع ويختتم القصيدة بقوله :

من مصر من بلد الوفاء رثيته وبمصر كم قلبٍ – به – موجوع
في جنة الفردوس يا ابن قلوبنا وإلى جوار الله يا (مزروعي)[٣]

هذه القصيدة هي آخر قصائد الديوان وكأن الختام المسك؛ لأنها حديث افتخار ورثاء لصاحب له قد كان قائما على إدارةهيئة أبي ظبي للثقافة والتراث .

[١]) قصيدة دمع الفجاءة – ص ١٥٠
[٢]) قصيدة دمع الفجاءة – ص ١٥٢
[٣]) قصيدة دمع الفجاءة ٠ ص ١٥٤

د- عناوين القصائد ذات الكلمات الثلاثة :

د-١- نفثات قلب محب: "النَّفْثُ : أَقلُّ من التَّفْل ، لأَن التفل لا يكون إِلاَّ معه شيء من الريق ؛ والنفثُ: شبيه بالنفخ ؛ وقيل : هو التفل بعينه . نَفَثَ الرَّاقي ، وفي المحكم : نَفَثَ يَنْفِثُ ويَنْفُثُ نَفْثاً ونَفَثاناً ([1])"، النفث هنا صوت يشبه الهمس ونحن أمام نفثات من لون خاص إنه لون المحب عنوان يتميز بالتشويق يجعل القاري يهيم مع الشاعر منذ البدء ترى من المحب ؟ ومن المحبوب ؟ والدخول للمتن يجيب عن الاسئلة ،وقبل ذلك يبدو جليا أن الصوت المميز هو الثاء والتي تنطبق في صفاتها وخرجها مع النفث والهمس الموجود في الكلمة ومعها الفاء تشاركها في الهدوء والرقة للصوت والفاء"صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس."[2] ، والتركيب النحوي يجعلنا أمام خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه نفثات وهو مضاف لما بعده كلمة قلب وهي مضافة بدورها لكلمة محب جملة تامة مترابطة تدل على معنى، وقد استخدم الكلمة الأولى في العنوان بصيغة الجمع بالألف والتاء؛ لأن مفردها نفثة فجمعها نفثات على وزن (فَعَلات) ثم كلمة قلب اسم على وزن (فَعَل)، ثم كلمة مُحب اسم على وزن مُفْعِل اسم فاعل من فعل زائد عن ثلاثة بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، تبدأ القصيدة العمودية المطولة المنتمية لبحر الرجز بقول الشاعر :

تعفف عن الدنيا فمن شأنها الخنا وذب في هوى المحبوب قلبا و أعينا

فيا سعد من صلى على سيد الورى وأطيب خلق الله أصلا ومعدنا ([3])

إننا أمام مديح من نوع خاص يرقى لمقام المحبوب إنه الرسول الكريم، فيمضي بنا النص في ذكر مناقب الرسول وكراماته ومحاسنه مكررا كلمة حبيبي خمس مرات في

[1]) لسان العرب – مادة (ن،ف.ث)

[2]) علم الأصوات – ص ٢٩٨

[3]) قصيدة نفثات قلب محب – ص ٧٠

أبيات متفرقة متتالية ويصفه بأنه النور والهادي والشفيع ، ثم يصف روحه الهائمة في محبوبه العطشى لشربة من كوثره وهو في حاله تلك يصبح ويمسي يقول :

تروح به النفس اللجوج قريرة ويغدو به القلب المروع آمنا[١]

ويستمر في ذكر محاسن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان قرآنا يمشي ،ويرد على الآثمين في قولها الباطل أن الإسلام نُشِر بالسيف وأنه معقل للإرهاب بقوله :

كذبت وحق الله، بل كان رحمة بها رحم العباد من العنا [٢]

ويذكر معجزات الرسول ورحمته على أضعف المخلوقات جذع الشجرة والطير، ووصاياه الرحيمة في الحروب ومراعاته للرهبان والأطفال والنساء، وصبره على أعدائه وموقفه من أهل الطائف وآذاهم ويستطرد حول قصة الهجرة والغار، ثم يندم على أفعاله ويختتم قائلا :

أنا خجل الخجلان أثقلت مركبي وأنضيت ظهري بالمعاصي تفننا
ذنوبي كثر غير أني أحبكم ولي طمع فيكم يزيل التحزّنا
محب محب يشهد الله ما طوى فؤادي وما غني وشجى ودندنا
ولي قلب صبٍّ لم يمل عن هواكم وعن ذكركم في حرقة الشوق ما ونى
فصلى عليه الله ما هبت الصبا وغرّد قمري فأشجى وشجَّنا [٣]

د-٢- من فيض النون: كلمة فيض تعني :" فاض الماء والدَّمعُ ونحوهما يَفِيض فَيْضاً وفُيُوضةً وفُيُوضاً وفَيَضاناً وفَيْضُوضةً أَي كثر حتى سالَ على ضَفّةِ الوادي، .وفاضَتْ عينُه تَفِيضُ فَيْضاً إذا سالت ،ويقال : أَفاضَتِ العينُ

[١]) قصيدة نفثات قلب محب – ص ٧٢
[٢]) قصيدة نفثات قلب محب – ص ٧٣
[٣]) قصيدة نفثات قلب محب – ص ٧٧

الدمعَ تُفِيضُه إفاضة ، وأَفاضَ فلان دَمْعَه ، وفاضَ الماء والمطرُ والخيرُ إذا كثر .([1])" ، أما صوت النون وهو الذي يدل على الأنين أنه يمثل الصوت المميز" صوت أسناني لثوي أنفي مجهور."([2])، والتركيب النحوي يخبرنا بمبتدأ محذوف تقديره هذا (أي القصيدة) وخبره شبه جملة جار ومجرور أو شبه الجملة الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن أو مستقر، وزن كلمة فَيْض (فَعْل) اسم أَضيف لاسم بعده .

إن يعطينا العنوان بوظيفته الإيحائية رمز لتلك النون هل هي نون النسوة ؟ أم أن القصيدة كُتبت لامرأة يبدأ اسمها بحرف النون ؟ولا نغفل دلالة النون في التعبير عن النين والحسرة فهل هي كذلك في النص ؟! تساؤلات يثيرها العنوان ولنا في قراءة النص تفسيرا لها يقول في مطلع القصيدة التي من بحر البسيط :

للنون رنَّتها فرِنَّي في القلب بالوتر الأغنِّ

مدي حنانك قبلةً وخذي حديث الآه عنِّي ([3])

ثم يذهب بالقاريء لحدديث الأشواق والحنين واللهفة للمحبوب وكعادة الشعراء التغزل بالعيون السود والهيام بجمالها وحقها التدلل وله التذلل والتمني، وهاهو أسير العناق وناره الذي يضم حوارا بأن تقول له المحبوبة (صُنَّي) إنه لقاء الأحبة عندما تنصهر المسافات وتتكشف الأسرار ويسير الخيال بارقا في الجسد والقبلات ،ثم يفصح عن حقيقة اللقاء أهو واقع أم خيال فيقول :

أهوى كأطهر من هوى لكنَّ عين الشعر تزني

أزهقت أفعال الشرو ع وجزتُ ساحة (ويكأنَّي)

كفر الفراش من التقلْ لُب مُفردا من حبس مُزني

---

[1]) قصيدة من فيض النون – ص ١٠٨

[2]) علم الأصوات – ص ٣٤٩

[3]) قصيدة من فيض النون : ص ١٠٨

وطغى الخيال ..وكلما أربى تراودني : (لو أنِّي) [١]

ويختتم القصيدة بنداء لتلك النون يصف فراغ صبره ولهفته قائلا :

يا نون إنِّي ... أنَّ مو سيقاك أحرق إن تئني
يا بنت فرَّ الصبر من كَفِّي وعاصاني التأني
حنِّي فإن الأرض قا سية إذا لم تحنِّي [٢]

د-٣- : متورط في الياسمين : عنوان الديوان ، وقد سبق تحليلها (٣)

هـ – عناوين القاصئد ذات الكلمات الزائدة عن ثلاثة :

هـ- ١- حكاية لحجرها الشهرزادي:

عتبة هذه القصيدة هي عنوانها ذو الجملة الاسمية الخبرية التامة بعمدها مبتدأ مضمر تقديره هذه ثم خبر هو كلمة حكاية ثم تأتي شبه الجملة (لحجرها) نعتا مرفوعا للخبر النكرة ومضاف إليه يظهر في اسم شخصية مشهورة في التاريخ هي شهرزاد مضاف إليها ياء النسب ، العنوان هنا له وظيفة تصريحية مباشرة فنحن أمام حكاية لكنها إلى شهرزاد الشاعر وليست منها ، يظهر صوت الجيم هو الصوت المميزبالإضافة لصوت الزاي"وهو النظير المجهور للسين فهو صوت لثوي احتكاكي."([٤]) والقصيدة من بحرالوافر، كلماتها على الأوزان التالية بالترتيب: (فِعالَة، فِعْل) ثم اسم مركب تركيب إضافي اسم علم مؤنث فارسي، اقتبس من رواية ألف ليلة وليلة، معناه: الأميرة، بنت البلد. مركب من: "شهر: المدينة"، و "زاد: الابنة". وهي البطلة الأسطورية في الرواية المذكورة. "، يبدأ الشاعر قصيدته المختومة بحرف الروي القاف بقوله :

[١]) قصيدة من فيض النون : ص ١١١
[٢]) قصيدة من فيض النون – ص ١١١ ، ١١٢
[٣]) يُنظر في الصفحات (٢٧: ٣٠) من البحث
[٤]) علم الأصوات – ص ٣٠١

تكلمني ...عن غرام قديم...

يراودها – كان – عن ضوئها ...

وهي تأمن مني انفجار العروق ...

تقول لأني صديق ... [١]

شاعرنا لا يؤمن بالصداقة بين المرأة والرجل هو فعلا يحبها ولكن في صمت أشبه بصمت النخيل يترك لها العين تشرح والتنهيدات تمر في الصدرحارقة يقول :

أنا يا بعيدة ...

أقرب مما تظنين ...

أعشق مما تريدين ...

علة شعري الوحيدة ...

أني لست أجيد الكتابة إلا على ورق أبيض ...

أو مساء أنيق ...[٢]

يسير بنا الشاعر في حديث مع محبوته وحكايا يقصها لها من ليل لليل منتظرا القبلة من شفتيها ويختتم القصيدة بقوله :

أنا ...ذلك الصابر الآن عمري تاريخ عشق ..

وشعري أعمى ...

بغير قراءة عينيك ...

فلتقرئيني ... ولتُقرئيني ...[٣]

إنه المحب العاشق الذي يرجو **أن** تقترب منه محبوبته.

---

[١]) قصيدة حكاية لحجرها الشهرزادي – ص ٦٦

[٢]) قصيدة حكاية لحجرها الشهرزادي – ص ٦٧

[٣]) قصيدة حكاية لحجرها الشهرزادي – ص٦٩

هـ- ٢- حلوى الزمان إلى ثغر الفقير :عنوان طويل يبدأ بمبتدأ محذوف تقديره هذه حلوى الزمان مستخدما الإضافة للأسماء وشبه الجملة بالجار المجرو والمضاف إليه عنوان طويل يحمل وظيفة رمزية واسئلة مَن الفقير؟ وما حلوى الزمان ؟ يظهر صوت الزاي مميزا بين مجموعة الأصوات العديدة لهذه القصيدة المتعددة الكلمات والأوزان في عنوانها حيث (فَعْلى / فَعال / فَعْل/ فَعِيْل) ، والقاريء إذا ما أراد أن يدخل في النص سيجد نفسه أمام قصيدة عمودية مطولة من خمس وأربعين بيتا من بحر البسيط حرف الروي الميم المكسورة وكأننا أمام شاعر صوفي كبير يبدأ قصيدته بقوله :

حب النبي وآل البيت ملء دمي به توضَّأ حرفي فانجلى سقمي

يا سائلي عن فنائي في محبته هذا وجودي مرهون على عدمي [١]

ويسير بالقاريء في قصيدة مدح للرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وسيرته النبوية منذ بداية نزول الوحي في الغار ثم هجرته الشريفة ثم يعود بالقاريء لآيات نبوته حيث عام الفيل ، ثم السحابة التي تظله، واطلاعه على الغيب ، ويثني على حكمته وعدله وشريعته التي نشرت الأمن والسلام في عالم كانت تسوده الشرور وعبادة الأصنام والقتل بلا سبب والربا والكِبر ، ثم ينقل القاريء لزمننا هذا متأسفا على حال أمة محمد كيف صارت من بعده يقول :

فشعب مصر على قيد ومقصلة وليبيا شعبها في ضرس ملتهم

وفرقة الرأي في السودان قد قصمتْ ظهر الطبيعة ...حتى لجَّ في النَّدم

ولا ترى في المدى شاما ولا يمنًا إلا دموعًا ..على خدين من ألم [٢]

ثم يستنجد بالرسول ويوم مولده فيقول :

يا من لمولده حلوى الزمان إلى ثغر الفقير وصدر البائس الوجم

[١]) قصيدة حلوى الزمان إلى ثغر الفقير – ص ٧٨

[٢]) قصيدة حلوى الزمان إلى ثغر الفقير – ص ٨٢

ما بال أمته عن هديه صدفت وأسلمت مجدها للعار والوصم [١]

وبذلك نجد البيت الأول هنا قد أظهر علاقة القصيدة بالعنوان كعتبة تظهر كُنَّها إنه يقصد أن حلوى المولد النبي هي هدية الرسول للفقير في حين أن فضائله وأخلاقه هي هديته لأمته خاصة وللعالمين عامة فيعود إلى إحسان الرسول صلى الله عليه وسلم في معاملته وعدل وكظم غيظه ولينه حتمع زوجاته ويختتم القصيدة المحمدية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته بقوله :

ياربِّ صل على الهادي وعترته وصحبه سرج الأنوار في الظلم

ياربِّ لا تحرمني من زيارته ووقفة عنده في روضة الحرم [٢]

هـ- ٣- مقطوعات بغير عناوين :إننا أمام عنوان بل عناوين ؛ لأنه إبهام ضم مجموعة من المقطوعات ولكل منها تفعيلة وقافية وحرف روي إنها مقطوعات من الشعر ،ويضم موضوعات عدة على شكل مقطوعات شعرية ومن حيث البناء التركيبي نرى كلمة مقطوعات خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه مقطوعات ثم يأتي الجار والمجرور والمضاف إليه في محل نعت للخبر النكرة ، الكلمة الأولى اسم مجموع جمع مؤنث سالم على وزن (مفعولات) ثم كلمة غير على وزن (فَعْل) ثم كلمة عناوين جمع كلمة عنوان([٣])، ولنبدأ في قراءة المقطوعة الأولى حوار بينه وبين من يحب وأرى أنها الأم تلك التي تنظر في عين ابنها فتعرف ما يجول في داخله ثم يعبر لها عن حبه يقول

أنا أحبك ..

---

[١]) قصيدة حلوى الزمان إلى ثغر الفقير – ص ٨٢

[٢]) قصيدة حلوى الزمان إلى ثغر الفقير – ص ٨٤

[٣]) عُنوان جمعها عَناوين على وزن (فَعَاويل) وهو جمع يأتي من مفرد ثلاثي الأصول مزيد بواو في ثالثه وبألف أو واو قبل لامه مثل غُلوان الشباب جمعها غَلاوين الشباب ، أو يكون عناوين على (فَعَالين) على اعتبار عُنوان فُعلان من (عنو) ، يُنظر في ذلك معجم الجموع – ص ٤٠٧

لكنني ...عربي التاريخ ...

أجبُّ الذراعين ..

لا أعرف للحلم طريقا إلا والقنابل مزروعة على جانبيه[١]

ثم المقطوعة الثانية استمرارًا للمحبة وتوضح أنها الأم يقول :

أنا الطفل الصعيدي ...الوسيم بعين أمي .. [٢]

ويصف نفسه وجسده ولون جبهته ويقول لأمه :

أقول يا أمي

أنا وجع الصعيد

أنا المكلف من فراعيني بإتمام الهلال قصيدة

وبمحو أصوات القطعية في تضاعيف النشيد [٣]

ثم يبدأ في مقطوعة جديدة يظهر فيها حبه للمدينة المنورة ومكة المكرمة يبدأها بقوله :

يغاديني الهوى نضوا فأصبو

وسلمى في الهدوء وفي السكينه [٤]

ثم ينطلق بالقاريء لمقطوعة أخرى حوار مع الماء طلبا للإرواء حقيقة الأمر إنه حوار مع صاحبة العينين الذي يبحر الشاعر فيهما ويطلب الإرواء يقول في مختتمها

تقول عيناك ...لما ذقت سحرهما

"عرفت شيئا ...وغابت عنك أشياء"[٥]

---

[١]) مقطوعات بغير عناوين – ص ١٤٣

[٢]) مقطوعات بغير عناوين – ص ١٤٣

[٣]) مقطوعات بغير عناوين – قصيدة ص ١٤٤

[٤]) مقطوعات بغير عناوين –ص ١٤٥

[٥]) مقطوعات بغير عناوين –ص ١٤٦

ثم نتنقل مع الشاعر إلى مقطوعة أخرى بها ألم ومعاناة من خلال حوار موزون ويختمه بقوله :

إن كنت تطلب من كفي مصافحة

فانزع شبا الخنجر المسموم من كبدي!!!!

ثم ينتقل إلى مقطوعة أخرى تظهر ذكرى تجول في خاطره يقول في بدايتها:

لم يبق من قلبي ...

سوى ذكراك فيه

هو يقتفيك على الطريق مواجعي

وأنا على ألم المواجع

أقتفيه ....[١]

وينتقل بنا إلى مقطوعة أخرى هي رغبة في الاحتواء والحنان ونداء محب إلى محبوبه أن يسكنه صدره أمانا يقول في ختامها

كوني اليد الأم التي إن مسحت

بالخوف ..عاد الخوف وهو أمان

كوني حنان الأنبياء إذا رأوا

ضعف اليتيم ..إذا اجتواه حنان [٢]

وبذلك كان العنوان دليل على النص وعتبة من عتباته وعلامة سيميائية تدل على المتن وما يحمله من رسائل التشويق والإمتاع للقاريء .

.....

[١]) مقطوعات بغير عنوان – ص ١٤٨

[٢]) مقطوعات بغير عنوان – ص ١٤٩

النتائج

وختاما لقد توصل البحث لمجموعة من النتائج حول سيميائية العنوان عند علاء جانب في ديوانه متورط في الياسمين تتمثل في عدة نقاط :

- وتنبثق أهمية العنوان من كونه يشكل سلطة النص وواجهته الإعلامية، والعنوان هو الجزء الدال من النص و هذا ما يؤهله للكشف عن طبيعة النص و المساهمة في فك غموضه فهو مرآة النسيج النصي، وهو الدافع للقراءة، وهو الشرك الذي ينصبه الكاتب لاقتناص المتلقي، و من ثمَّ فإن الأهمية التي يحظى بها العنوان نابعة من اعتباره مفتاحا في التعامل مع النص في بعديه الدلالي و الرمزي،بحيث لا يمكن لأي قارئ أن يلج عوالم النص أو الكتاب، و تفكيك بنياته التركيبية والدلالية و استكشاف مدلولاته و مقاصدها التداولية، دون امتلاك المفتاح الأول وهو العنوان .
- يمثل العنوان أعلى اقتصاد لغوي ممكن، و هذه الصفة على قدر كبير من الأهمية، إذ أنها – في المقابل – ستفرض أعلى فعالية تلق ممكن، مما يجعل المتلقي فعال بشكل كبير في عملية تلقيه للعنوان، وهي فعالية تتضح من خلال البحث عن دلالات العنوان من خارج العمل، وعن تفاصيل كاملة من داخله، و حين يلج المتلقي العمل تتحدد تلك الدلالات التي استقاها من خارج العمل.
- قام العنوان في ديوان متورط بالياسمين بعدة وظائف منها الإيحائية الرمزية تارة و التي تثير تساؤلات لدى القاريء تحفزه للدخول للنص والتصريحية تارة أخرى وهي بدورها تحقق الدافع لاستمرار القراءة ، ومن وظائفه أيضا الوظيفة الندائية للتعريف بالمنتوج.

- ظهرت سيميائية المكان لدى الشاعر من خلاله عناوين القصائد حيث قصيدة الطريق التي تعيد القاريء للحياة السابقة للشاعر حيث مكان نشأته ويمضي القاريء معه في سيرة حياته وملماته .
- من خلال العناوين ظهرت لدى الشاعر العلاقة بين المكان والسلطة والمكان والحرية من خلال القصائد التي حملت روح الثورة المصرية في يناير ٢٠١١م حيث القصائد المتهور والمؤامرة وحديث الأسى، وبذلك أعطى العنوان علامة سيموطيقية للولوج في النص الأصلي وبذلك حقق وظيفة المماثلة في المتهور والوظيفة المرجعية في المؤامرة.
- سيميائية الزمان ظهرت في عناوين قصائده بأبعاده الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل فنجد من القصائد التي تعبر عن الماضي وحياة الشاعر ما قبل الانتقال إلى المدينة قصيدة عباءة أبي ، ومن القصائد التي تعبر عن الحاضر ما ارتبط بالثورة مثل المتهور والمؤامرة وزارع النبوءة وشجون رمضانية، ومنها ما تحدث عن المستقبل وذلك في قصيدة الطريق أطول قصائد الديوان .
- ظهر الزمن أيضا في طقوس احتفالية عهدها المجتمع المصري مثل المولد النبوي وقد ظهر لدى الشاعر عناوين للقصائد ارتبطت بمدح الرسول في مولده مثل حلوى الزمان إلي ثغر الفقير، نفثات قلب محب .
- ظهرت الوظيفة التناصية للعنوان عنده في قصيدة الغريبة وهي تتناص مع أحد عناوين القصائد لدى محمود درويش الشاعر الفلسطيني الذي كتب قصيدة بنفس العنوان يقصد بها فلسطين في حين شاعرنا يقصد امرأة يناجيها غريبة عنه .
- أبدع الشاعر في الشعر الرومانسي ليحقق من العنوان الوظيفة الانفعالية حيث القصائد الغريبة، والقدية، وحكاية لحجرها الشهرزادي ، وانعتاق، والسحابة.

- ظهرت الانفعالات التصريية عنده في رثاء بعض الشخصيات المهمة فكتب زارع النبوءة لروح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، وقصيدة دمع الفجاءةالتي كتبها في رثاء المزروعي .
- متورط في الياسمين عنوان الديوان والعلامة الأولى لقراءة الديوان بأكمله وفيه تتحقق الوظيفة الرمزية التي تحقق لدى القاريء شغفا وتوقا للولوج في الديوان وكشف كنّه ليتضح له أن الياسمين هي الحياة بحلوها ومرها .
- ظهرت الوظيفة النحوية في تركيب الجمل لديه بما حملته من كلمات مقدرة باستخدام اسم الإشارة تارة الذي يعد علامة سيميائية وشفرة للنص تحتاج لفكها وباستخدام الضمير المضمر تارة أخرى ، جاءت الجمل بسيطة تارة وموسعة تارة كلها اسمية ما عدا قصيدة ماعرفتنّه وقصيدة وشْوِش، وكلا هما يمثل عنوان تام في بية تركيبه دون إضمار أو تقدير، لكنه استخدم التركيب النحوي بطريقة سليمة وحقق الهدف المرجو من دقة اختيار العنوان لكل قصيدة .
- اهتم بإبراز بعض الأصوات وما لها من دلالات باعتبار الصوت علامة سيمائية معبرة ،كما أتقن إظهار البنية الصرفية للكلمات فتارة تظهر الكلمات مجموعة وتارة مفردة وتارة أسماء جامدة وتارة مشتقة .
- لقد ارتبط العنوان لديه بالنص المتن إما مكررا بنفسه في أحد أبيات القصيدة مثل عنوان (ما عرفتنه) وقد تكرر في أحد الأبيات في قوله :

يا نسوة في الأرض هل فيكن واحدة ...

تُنسى الفؤاد ليلا ..ما عرفتُنَّه

ولقد ظهر عنوان الديوان نفسه مكررا في أحد أبيات القصيدة التي تحمل اسمه في قوله :

متورط في الياسمين ..كعاشق

تبع الدُّخان ...فضيّع العنوانا

ولقد تكرر العنوان ولكن مع اختلاف المبنى الصرفي في قصيدة المؤامرة ، وظهر في صورة الفعل بدلا من صورة الوصف يقول الشاعر :

والقوم يأتمرون في سرادبهم

ودمي على الطرق الحزينة فائر

وبذلك نرى عناوين القصائد عتبة للولوج في المتن متعلقة به ومنتقاة منه .

- لقد حقق العنوان لديه وظيفته بوصفه علامة سيميائية لها دلالتها الخاصة في صيغ الخطاب المختلفة؛ لأنه علامة تدل على النص ووسيلة لفهمه ومدخل للكشف عن مخبوءات النص .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- القرآن الكريم
- ديوان متورط في الياسمين – للشاعر علاء جانب – أكاديمية الشعر في أبي ظبي ٢٠١٦م.

ثانيًا : المراجع :

- الأسلوبية والأسلوب – عبد السلام المسدى– الدار العربية للكتاب – ليبيا – ١٩٩٧
- أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – إشراف سيزا قاسم ، نصر حامد أبو زيد – دار الياس العصرية – القاهرة – مصر – د.ت
- بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) حسن بحراوي– المركز الثقافي – الدار البيضاء – ١٩٩٠
- البنية– زكريا إبراهيم – مكتبة مصر – د.ت. ص ٤٩/ ترجمة كتاب التلقي لربرت هولب– عز الدين اسماعيل – النادي الثقافي بجدة – الطبعة الأولى– ١٩٩٤

- بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي- حميد الحميداني – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – الطبعة الثالثة – (٢٠٠٠)
- البيان والتبيين – للجاحظ – المحقق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- ١٩٩٨م.
- تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد – التبئير)- التبئير- سعيد يقطين- المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء- المغرب – الطبعة الرابعة – ٢٠٠٥
- دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه – عبد المنعم الخفاجي- دار الطباعة القاهرة- د.ت.
- دينامية النص تنظير وإنجاز- محمد مفتاح – المركز الثقافي العربي – بيروت – لبنان- الطبعة الثانية – ١٩٩٠
- سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية تطبيقية)- محمد مفتاح – دار الثقافة الدار البيضاء – ١٩٨٢م
- سيمياء العنوان – بسام قطوس – وازارة الثقافة – عمّان الأردن – الطبعة الأولى – ٢٠٠١
- عتبات (جيارا جينيت من النص إلى المناص)- ترجمة عبد الحق بلعابد – الدار العربية للعلوم ناشرون- ٢٠٠٧م
- العقاد والعقادية- جلال العشري – ص ١٥٠- الدار المصرية اللبانية – الطبعة الأولى – ١٩٩٤م
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات – سعيد حسن بحيري- الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)- القاهرة -١٩٩٧
- علم الأصوات – كمال بشر – دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة – ٢٠٠٠
- العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه – عبد القادر رحيم (قسم الأدب العربي- جامعة محمد خيضر – بسكرة الجزائر)- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – العددان الثاني والثالث – ٢٠٠٨

- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي – محمدفكري الجزار– الهيئة العامة للكتاب – القاهرة– مصر – ١٩٩٨
- في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)– خالد حسين – دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر – دمشق – سوريا– الطبعة الأولى– ٢٠٠٧
- القاريء والنص (العلامة والدلالة)– سيزا قاسم – مكتبة الأسرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠١٤م
- قراءات في الشعر العربي الحديث– بشرى البستاني– دار الكتاب العربي– بيروت – لبنان– الطبعة الأولى ٢٠٠٢
- المصطلحات الأدبية الحديثة – محمد عناني – الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)– القاهرة ١٩٩٦م
- نظرية البنائية في النقد الأدبي– صلاح فضل – مؤسسة مختار للنشر القاهرة – ١٩٩٢
- النقد والدلالة – محمد عزام – منشورات الثقافة السورية – دمشق – ١٩٩٦م.
- هوية العلامات في عتبات وبناء التأويل – شعيب حليفي– دار الثقافة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء– المغرب – الطبعة الأولى– ٢٠٠٥

ثالثًا : المعاجم:

- معجم الجموع في اللغة العربية – أدما طربيه – مكتبة لبنان – الطبعة الأولى ٢٠٠٣
- المعجم الرائد– جبران مسعود – دار العلم للملايين – ١٩٩٢م
- معجم لسان العرب – ابن منظور (ت:٦٣٠/٧١١هـ)– – تحقيق ياسر أبو شادي ومجدي فتحي السيد – المكتبة التوفيقة – د.ت.
- معجم اللسانيات الحديثة – سامي حنا وآخرون– مكتبة لبنان– ١٩٩٧م
- معجم اللغة العربية المعاصر– عالم الكتب – ٢٠٠٨
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب – مجدي وهبة– مكتبة لبنان– ١٩٨٤
- المعجم الوسيط– مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية – سنة ٢٠٠٠

رابعًا : دراسات ورسائل علمية وأبحاث علمية :

أستطيع أن أسرد على سبيل المثال لا الحصر مجموعة من الرسائل الجامعية والأبحاث الدورية المنشورة في مجلات علمية دارت حول العنوان والسيميائية والدراسة الشعرية ومنها :

- الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية – فركوس حنيفة– جامعة عبد الرجمن ميرة – بجاية– الجزائر– مجلة الأثر – العدد ٢٣– ديسمبر ٢٠١٥م
- السيميوطيقا في الوعي المعرفي المعاصر – أمينة رشيد ضمن كتاب أنظة العلامات – دار إلياس القاهرة– ١٩٨٦
- السيميوطيقيا والعنونة – جميل حمداوي– مجلة عالم الفكر– الكويت – المجلد١٠ العدد٤
- سيموطيقا العنونة في مسرح سعد الله ونوس– مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تحليل الخطاب – من إعداد الطالبتين الخامسة سعدي ورشا بوخشم – وإشراف مسيكة ذيب– جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر – العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧م
- سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح (لعبد الله العشي)– شادية شرقوش ، الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي– بسكرة الجزائر– ٧،٨/نوفمبر ٢٠٠٠– منشورات الجامعة
- سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي – عامر رضا– جامعة ميلة – مجلة الواحات للبحوث والدراسات المجلد ٧ العدد ٢ (٢٠١٤).
- سيمائية العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس والشعلة المايدة أنموذجًا)– إعداد :لينـدة جنادي – هبة مفتاحي –إشراف محمد مكاكي – بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص مناهج النقد المعاصر – جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة – كلية الآداب قسم اللغة والأدب العربي – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية(٢٠١٤/٢٠١٥م)

- سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية) – محمد مفتاح– دار الثقافة – الدرا البيضاء – ١٩٨٢/ مقاربة سيميائية قصصية (اللص والكلاب لنجيب محفوظ)– سامي سويدان – الفكر العربي المعاصر – بيروت– العدد ١٨،١٩– مارس ١٩٨٢م
- السيميولوجية والأدب مقاربة سيميولوجية تطبيقية للقصة الحديثة المعاصرة – أنطون طعمة – عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة الكويت المجلد ٢٤– (٣ مارس ١٩٩٦م)
- سيميوطيقا العنونة في مسرح سعد الله ونوس – إعداد: الخامسة سعدي، رشا بوخشم – إشراف : مسيكة ذيب– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تحليل الخطاب – جامعة العربي التبسي – تبسة – كلية الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية(٢٠١٦/٢٠١٧م)
- شعرية الرواية – علي جعفر العلاق – مجلة علامات في النقد – المجلد ٦– العدد ٢٣– ١٩٩٧م
- شعرية العنوان عند الرومانسيين بحسب الموضوعات الشعرية التأمل نموذجًا – الباحثة نهى محسن عبد الكاظم – إشراف محسن دخيل الطائي – مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية – جامعة بابل – العدد ٢٣– عام (٢٠١٥م)
- شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق – محمد الهادي المطوي– مجلة عالم الفكر – تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب الكويت – المجلد ٢٨– العدد الأول سبتمبر ١٩٩٩
- علم العلامات "السيميوطيقا"– فريال غزول – مدخل استهلالي ضمن كتاب أنظمة العلامات– دار إلياس القاهرة– ١٩٨٦
- العنوان في النص الإبداعي أهميته وانواعه – عبد القادر رحيم – قسم الأدب جامعة محمد خضير – مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – العددان الثاني والثالث – ٢٠٠٨

- وظائف العنوان في شعر نادر هدى – عماد الضمور(كلية عمّان الجامعية –جامعة البلقاءالتطبيقية – عمّان – الأردن) – بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٢٨(٥)/ ٢٠١٤م.

خامسًا : كتب مترجمة ومقالات:

- ترجمة دراسة (حول الآلية السيميوطيقية للثقافة ليوري بريس أوسبتكي) – عبد المنعم تليمة– ضمن كتاب أنظمة العلامات – دار إلياس القاهرة– ١٩٨٦
- (سيمولوجيا اللغة بقلم إميل بنفنست، وترجمة سيزا قاسم.)– فصل ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا – دار إلياس القاهرة– ١٩٨٦
- نظريات السرد الحديثة لوالاس مارتن– ترجمة حياة جاسم محمد– المجلس الأعلى للثقافة القاهرة – ١٩٩٨.